الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم علم النفس وعلوم التربية

الحرمان العاطفي وعلاقته بالعنف المدرسي

لدى تلاميذ الطور المتوسط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي

من إعداد الطالبتان:

- بوبكر لمياء
- زرداد ريمة

تحت إشراف:

د. ريال فايزة

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وتقدير

الحمد لله في كتابه الكريم " لئن شكرتم لأزيدنكم "

وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين القائل: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد

لا يسعني بعد شكر الله وحده إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساعدني على إتمام هذه الدراسة.

سواء بجهده أو بوقته أو بدعائه.

وكل الشكر والتقدير والامتنان للأستاذة " ***ريال فايزة*** " المشرفة على البحث

والتي منحتني الرعاية الصادقة والتوجيه منذ اللحظة الأولى من كتاب الله أن يجزيها عني

خير الجزاء وأن يكتب كل ما قدمته في ميزان حسناتها.

ووفاء واعترافا بالجميل أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل

من وقف إلى جواري مقاما.....ناجحا....مرشدا.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى اللجنة المشرفة على قبولها

مناقشة الدراسة والى كافة أساتذة قسم علم النفس.

إهـــداء

إلى من بلغ الرسالة أدى الأمانة ونهج الأمة، إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من غرس في نفسي حب الحياة والعطاء أمي وأبي.

إلى من بارك خطواتي وشجعها دائما.

لأخواني وأخواتي حبا وتقديرا.

إلى حملة مشاعل العلم الذين يعترفون لينيروا دروب الأجيال.

إلى من تسابقوا وقدموا لي الدعم واحدا تلو الآخر

إهداء من القلب إلى صديقاتي وزملائي (وأخص بالذكر زملائي في الجامعة)

إلى كل الأساتذة الذين دعموني طوال فترتي الدراسة.

إلى الأستاذة **ريال فايزة** التي طالما بذلت ما بوسعها لإظهار مشروع التخرج كما يجب.

إهـــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا والصلاة والسلام على أكمل الخلق بالبرهان والبيان محمد صلى الله عليه وسلم،

نتقدم لهذا العمل المتواضع إلى من رعونا وسهروا الليالي من أجلنا وكانوا السبب في نجاحنا.

إلى أبي وأمي أطال الله في عمرهما اللذان مهما فعلنا لن نقدم لهما ذرة من أفضالهما علينا

إلى كل عائلتنا الكبيرة والصغيرة.

إلى كل الأصدقاء.

إلى كل الزملاء.

إلى كل دفعة تخرج ماستر علم النفس المدرسي 2022.

إهداء خاص إلى كل أساتذتي الكرام

وشكر خاص إلى الأستاذة " ريال فايزة "

زرداد ريمة

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
الفهرس	
قائمة الجداول	
مقدمة	أ
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1- إشكالية الدراسة	**5**
2- فرضيات الدراسة	**8**
3- أهمية الدراسة	**8**
4- أهداف الدراسة	**8**
5- تحديد المفاهيم إجرائيا	**8**
الفصل الثاني: الحرمان العاطفي	
تمهيد	**11**
1- تعريف الحرمان العاطفي	**12**
2- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي	**13**
3- أنواع الحرمان العاطفي	**14**
4- أسباب الحرمان العاطفي	**17**
5- أثار الحرمان العاطفي	**19**
6- الوقاية من الحرمان العاطفي	**20**
خلاصة الفصل	**22**
الفصل الثالث: العنف المدرسي	
تمهيد	**24**
1- تعاريف العنف	**25**
2- تعريف العنف المدرسي	**26**
3- النظريات المفسرة للعنف المدرسي	**28**

4- أسباب العنف المدرسي	**33**
5- أشكال العنف المدرسي	**35**
6- مظاهر العنف المدرسي	**36**
7- الآثار المترتبة عن العنف المدرسي	**37**
8- كيفية الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي	**38**
خلاصة الفصل	**40**
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	**43**
1- الدراسة الاستطلاعية	**44**
2- منهج الدراسة	**45**
3- حدود الدراسة	**45**
4- مجتمع الدراسة	**45**
5- عينة الدراسة	**45**
6- أدوات الدراسة	**45**
7- الأساليب الإحصائية	**48**
الاستنتاج العام	**50**
قائمة المراجع	**53**
الملاحق	

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح تصنيف درجات الحرمان العاطفي	46

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ويتابع مختلف مراحل حياته فيها بدءا من ميلاده، حيث يتفاعل مع أفرادها ومع الوالدين بصفة خاصة، كما أنه يتأثر بالجو السائد فيها. فالأسرة هي أول الأماكن التي يجد فيه الأبناء المناخ الأسري الملائم الذي يترعرعون فيه في جميع مراحل حياتهم من طفولتهم إلى بلوغهم في ظل نشأة متوازنة خالية من الاضطرابات النفسية والمشكلات النفسية السلوكية.

وبما أن الأسرة تعتبر الإطار العام الذي يكسب الطفل جملة من الخصائص التي تساهم في تشكيله وجدانيا وعقليا وجسديا، فإن شخصيته تمثل انعكاسا لواقع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، لذلك فإن أي تفكك يحدث داخل الأسرة نتيجة لمشاكل معينة كسوء التفاهم وعدم التكامل بين الوالدين الذي يؤدي إلى الطلاق أو فقدان الوالدين أو أحدهما، فيبقى الطفل دون رعاية مما يجعله معرضا للحرمان العاطفي مما ينعكس سلبا على حالته الانفعالية والسلوكية وتظهر مستقبلا في شكل اضطرابات ومشكلات سلوكية من بينها ظهور سلوك العنف المدرسي الذي يعيق سير العملية التعليمية في المدارس.

وإننا في دراستنا سنتطرق لموضوع الحرمان العاطفي وعلاقته بالعنف المدرسي باعتباره موضوع ذو أهمية نظرا لأثره على الحياة النفسية والاجتماعية لهؤلاء التلاميذ، وأنه بالرغم من أهمية الموضوع إلا أنه لم يلقى اهتمام كبير ومعمق من طرف البحوث والدراسات السابقة، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة، ومن أجل تحقيق أهداف دراستنا قمنا بتقسيم هذا البحث إلى جانبين:

تضمن القسم الأول الجانب النظري، وقسم إلى ثلاثة فصول، تعرضنا في الفصل الأول الذي يمثل الإطار العام للدراسة تم فيه تحديد إشكالية الدراسة ثم الفرضيات ثم تطرقنا إلى أهمية موضوع الدراسة وأهدافها، إضافة إلى تحديد المفاهيم إجرائيا.

الفصل الثاني: تناولنا في هذا الفصل الحرمان العاطفي تضمن تعريف الحرمان العاطفي والنظريات المفسرة له، وبعدها تطرقنا إلى ذكر أنواعه وتفسير أسبابه، أثاره وأساليب الوقاية منه.

الفصل الثالث: تم التطرق في هذا الفصل إلى العنف المدرسي والذي تضمن المفاهيم المرتبطة بالعنف ثم انتقلنا إلى العنف المدرسي وذلك بتعريفه والنظريات المفسرة له، وأسبابه وأنواعه، والآثار المترتبة عنه وبعدها أساليب الوقاية.

أما الجانب الميداني تضمن الفصل الرابع والذي يتناول الدراسة الاستطلاعية وبعدها المنهج المتبع، مجتمع وعينة الدراسة، كذلك تطرقنا إلى أدوات الدراسة ثم الأساليب الإحصائية المستخدمة. وأخيرا الاستنتاج العام، المراجع، الملاحق.

الجانب النظري

الفصـــــــــل الأول

الإطار العام للدراسة

1) إشكالية الدراسة

2) فرضيات الدراسة

3) أهمية الدراسة

4) أهداف الدراسة

5) تحديد المفاهيم إجرائيا

1. إشكالية الدراسة:

تعد الأسرة الجماعة الإنسانية التي يعيش فيها الفرد السنوات التشكيلية الأولى من عمره، حيث يؤكد علماء النفس والتربية الحديثة أن لها دور كبير الأثر في تشكيل شخصيته تشكيلاً يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال من السمات ما يميزه عن سواه، فهي تعتبر أصلح نظام للتناسل ، يضمن للمجتمع استمراره ونموه عن طريق الإنجاب كما تتولى الأطفال من حيث التنشئة والتغذية. **(ذيب وآخرون، 2017)** فالأسرة هي رابطة اجتماعية من زوج وزوجة أو أطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفال ، ويعرف "بوجاردوس" الأسرة بأنها "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم و واحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية". **(الحجازي، 2015، ص17)**

وتشير الدلائل إلى أن الأطفال الذين تربيهم أمهاتهم في ظروف عائلية سوية عادية ينشؤون أحسن حالا من الأطفال الذين ينشؤون في مؤسسات لا تقوم التنشئة فيها على العلاقات الشخصية فيحرم من الشعور بدفء الأمومة، ويختلف مدى تأثير الحرمان على الأطفال بعدة عوامل منها العمر الذي يفقد فيه رعاية أمه، وطول فترة الحرمان ، ودرجة أو مستوى نقص رعاية الأم. **(سمارة وآخرون، 1999، ص78)** ومن المعروف أن حرمان الطفل من الأسرة يؤدي إلى عجزه عن تقدير الآخرين واختلال علاقته الاجتماعية مما يؤثر في تقديره لذاته، وينمي عنده الشعور بالقلق، هذا إلى جانب عجزه عن تحقيق ذاته. **(عامر، 2017، ص11)** فإعطاء الطفل الاهتمام على السلوك المرغوب يعمل على خفض حالات الحرمان من الاهتمام، أو يحدث لهم تشبع نوعا ما، وفي هذه الحالة يصبح أقل احتمالاً للقيام بالسلوك غير المرغوب. **(الحجازي، 1971:ص34)**

وفي هذا السياق توصلت دراسات كل من "بولبي" و "أنا فرويد" و "جولد فارب" وغيرهم أن الأطفال الذين عانوا من الحرمان من أمهاتهم ، خاملون مضطربون، شديد البكاء لأنهم حرمو من الأمن، فالحاجة إلى الأمن النفسي من الحاجات الملحة والكامنة والتي تتطلب إشباعا من الطفولة. **(نادر، 2011)**

فغالبا المراهق الذي يفتقد الحب والاهتمام ويعاني من الحرمان العاطفي من عائلته المتشددة، قد تنفره وتبعده من أحضان الوالدين ، ّمما يؤدي إلى عواقب عاطفية شديدة. **(لمورة، 2009، ص01)**

حيث توصلت دراسة محمود عبد القادر(1966) حول أثر الدفء العاطفي والانسجام الأسري على شخصية الطفل إلى وجود علاقة إرتباطية دالة بين تقبل الآباء لأبنائهم والانسجام الأسري، فقد كان الأبناء الذين

يعيشون في اسر يسودها الدفء العاطفي والتوافق الأسري أكثر تقبلا لذواتهم وأكثر تحررا من عوامل القلق كما أنهم أكثر شعورا بالرضا. **(بيومي، 2000)**

لقد أصبح من الثابت حاليا أن انقطاع العلاقة بين الطفل والأم يعود بالنتائج السلبية على الطفل، حيث يذهب "بولبي" في دفاعه عن افتراضه بضرورة وجود الأم، حتى ما يسميه غالبية الناس بالأم السيئة هي في الحقيقة أفضل من عدم وجود أم على الإطلاق، ولقد توصل "ليون يارو Leon yarrow " من خلال أبحاثه إلى نفس النتيجة التي توصل إليها "بولبيBowlby " وهي مدى الأضرار التي يصاب بها الوليد البشري عندما يكون بعيدا عن أم. **(ذيبان،2009، ص63)** لذا يعد الحرمان بجوانبه المادية والمعنوية من أهم مولدات العنف نظرا لما يتركه الحرمان من آثار عميقة في الجوانب الذهنية والاجتماعية والعضوية أحيانا.

كما أشارت دراسة "بيرزوا و بزر" (1950) على عينة من (38) مراهقا دخلو مؤسسات الرعاية الاجتماعية إلى أن سبع مراهقين فقط كانت سلوكياتهم مقبولة أما بقية المجموعة فقد توزعت بين تعرض البعض منهم إلى اضطرابات وطبيعة عدوانية، في حين عانى البعض منهم من تخلف عقلي وتعرض آخرون إلى أمراض عصبية. **(القيسي،2012)**

فالبيئة لا تفي باحتياجات أعضائها فهي تؤدي إلى الشعور بالحرمان الذي يقود الأفراد إلى العنف ويترأس هذا الاتجاه "تيدجور" الذي يعتبر أن مفهوم الحرمان النسبي هو مفهوم مهم لتفسير الظواهر العنيفة، وهناك اختلافات واضحة بين التوقعات التي تفترض أن الحرمان النسبي هو تباين كبير بين توقعات الناس لظروف الحياة التي يعتقدون أنهم يتعرضون لها والظروف التي يعتقدون أنهم قادرون على تحقيقها والاحتفاظ بها، ووفقا لنظرية "تيدجور" أن العنف يختلف بشكل كبير من حيث الحدة والحرمان النسبي الذي يعاني منه أعضاء مجموعة معينة. **(سطالي،2018، ص19)**

وتؤكد دراسة قيس محمد ، محاسد أحمد (2010) أن هناك علاقة إرتباطية بين الحرمان من الأبوين والسلوك العدواني، ولهذا يعد الحرمان العاطفي من المشكلات المهمة التي ينبغي أن توضع بعين الاعتبار وخاصة في مرحلة المراهقة. **(محمد، 2022)**

وفي هذا الصدد أشار بعض الباحثين إلى أن التكامل الأسري يزيد من قدرة الأسرة على ممارسة الضبط ، ويقلل من تعرض الطفل للسلوك المنحرف، هذا في حالة الطالب ، أما في حالة المعلم فان للظروف الاجتماعية

والأسرية دورا لا يستهان به في حالات العنف المدرسي ، كحالات الطلاق والنزاعات الزوجية. **(الزيودي، 2012، ص 416)**

وبناء على ذلك تعتبر المدرسة هي المصب لجميع الضغوطات الخارجية، فيأتي الطلاب المعنفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم في شكل سلوكيات عدوانية عنيفة ، يقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع في شكل سلوكيات مماثلة وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها. **(عطا الله، 2016)**

ومن هذا المنطلق فقد انصب اهتمام ثلة من العلماء والباحثين على دراسة سلوك العنف المدرسي بصفة خاصة نظرا لكونه ظاهرة مشبعة ومعقدة تحتاج لكثير من الدراسات والبحوث بكافة أنواعها، بحيث تعددت حولها مجموعة من النظريات التي وضعت لتفسير الفعل العنيف بتعدد المدارس التي انبثقت عنها تلك النظريات. **(الطاهري، 2021)**

وقد سجلت دراسة حديثة لوزارة التربية الوطنية بالمغرب عن كون العنف الذي يمارسه التلميذ ضد أساتذة يحتل الصدارة في قائمة أنواع العنف داخل المدرسة بنسبة 20% ويعزى تصاعد حالات عنف التلميذ اتجاه إدارة المدرسة بنسبة 8% ويعزى تصاعد حالات عنف التلميذ ضد معلمه في المدرسة إلى تشابك عوامل مختلفة تتباين بين ما هو نفسي يرتبط بشخصية التلميذ ذاته، وما هو بيداغوجي وتربوي وعوامل أخرى ذات طبيعة مجتمعية. **(الشاوي، 2020)** في حين شكلت إحصائيات وزارة الداخلية ما نسبة 82% من إجمالي الحوادث كان نتيجة العنف المدرسي (1405) حالة مستعجلة ، وفي عام (1420) هـ وصلت الحوادث المسجلة بسبب العنف المدرسي إلى (4528) حادثة اعتداء وذلك بزيادة نسبتها 4000% خلال سبع سنوات، وهو دون شك مؤشر يصل إلى درجة عالية من الخطورة. **(أبو جادو،2012، ص440)** كما أكدت الدراسة التي أجرتها وزارة التربية الوطنية أن من بين أهم أسباب تفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ظاهرة التفكك الأسري والفقر واضطراب العلاقة بين الوالدين وكذا الإخفاق الدراسي. **(مقدم، 2012، ص381)** كما أن أهم الدوافع التي تدفع التلميذ للممارسة فعل العنف داخل المؤسسات التعليمية، انتشار أمية الآباء والأمهات وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والإحباط كل هذه العوامل وغيرها تجعل هؤلاء التلاميذ عرضة للاضطرابات ذاتية وتجعلهم غير متوافقين مع محيطهم الخارجي. **(المشاعلي،2010، ص2017)**

انبثقت فكرة هذه الدراسة لأجل معرفة علاقة الحرمان العاطفي بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط، ومن هنا يمكن طرح التساؤلات التالية:

1) هل توجد علاقة إرتباطية بين الحرمان العاطفي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط؟
2) هل توجد فروق بين الذكور والإناث في الحرمان العاطفي لدى تلاميذ الطور المتوسط؟
3) هل توجد فروق بين الذكور والإناث في العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

2. فرضيات الدراسة:

- ❖ توجد علاقة إرتباطية بين الحرمان العاطفي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.
- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحرمان العاطفي لدى تلاميذ الطور المتوسط.
- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

3. أهمية الدراسة:

- معرفة الأسباب المحتملة للعنف والخصائص النفسية للطلبة الذين يمارسون العنف.
- معرفة أشكال العنف الأكثر انتشارا بين طلبة المدارس.
- توعية الأسرة على ضرورة منح الطفل خاصة في المراحل الأولى من حياته كل الحب والعطف والحنان.
- الكشف عن العواقب التي ستعود على الطفل في حالة عدم إشباعه لجميع رغباته وحاجاته النفسية والبيولوجية.

4. أهداف الدراسة:

الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الحرمان العاطفي والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، التعرف على الفروق ذات دلالة الإحصائية بين الذكور والإناث في الحرمان العاطفي لدى تلاميذ الطور المتوسط، الكشف على الفروق الفردية ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

5. تحديد مفاهيم إجرائيا:

- ➢ **الحرمان العاطفي:**

هو الذي يعاني منه الأطفال في وقت مبكر من حياتهم أو يستمر فترات طويلة في مرحلة طفولتهم مما يؤدي إلى فقدان الأطفال القدرة على تشكيل علاقات عاطفية مريحة أو مرضية وتوكيدها. **(البياتي،علي، 2009، ص61)**

ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة من مقياس الحرمان العاطفي لمنال عوادي وفاطمة الزهراء زلومة (2020).

- **العنف المدرسي:**

هو الضرر الذي ألحقه أفراد العينة بزملائهم أو بمدرسهم لأكثر من مرة، عن طريق الشتم أو الضرب. **(الزقاوي، 2003، ص55)**

ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة من مقياس العنف المدرسي لمجقان صبرينة (2018).

الفصـــــــــل الثاني

الحرمان العاطفي

تمهيد

1. تعريف الحرمان العاطفي
2. النظريات المفسرة للحرمان العاطفي
3. أنواع الحرمان العاطفي
4. أسباب الحرمان العاطفي
5. آثار الحرمان العاطفي
6. الوقاية من الحرمان العاطفي

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد مرحلة الطفولة من مراحل نمو الإنسان المهمة جدا، فهي أول المراحل التي من خلالها يتعرف الطفل على ما حوله وتظهر فيها مشاعره وسلوكياته وقدراته العقلية ، حيث يحتاج في نموه الانفعالي إلى إشباع الحاجات النفسية الأساسية من حب وعطف وحنان علما أن هذا التوازن لا يحدث إلا داخل الأسرة، فالوالدين الأب والأم يشكلان الثنائي الأكبر تفاعلا وتأثيرا في حياة الطفل الحاضرة والمستقبلية ، وأي خلل في استقرار هذه الأسرة أو غياب أحد أركانها الأساسية قد يخل بتوازنها ، وبالتالي بتعرض الطفل إلى الحرمان العاطفي الذي ينتج عنه مجموعة من المشاكل والاضطرابات التي تشكل منطلق لتكوين شخصية غير سوية.

ومن هذا المنطلق نتساءل عن ماهية الحرمان العاطفي ، نظرياته ، أنواعه ،أسبابه وأهم الآثار المترتبة عليه وكيفية الوقاية منه ؟

1. تعريف الحرمان العاطفي:

يعرف الحرمان بأنه منع الشيء وعدم عطائه وهناك الحرمان العاطفي من الأبوين وخاصة من الأم التي تمثل أول موضوع بالنسبة للطفل، ولا يتمثل الحرمان في غياب الأم عن طفلها فحسب بل في غياب عطائها غالبة معا. **(عبد القادر طه وآخرون ،1936، ص177)**

كما عرفته "Milian" (1987–1989) في قاموس علم النفس على أنه حالة التنشئة دون تلقى ردود عاطفية (خاصة تلك المواثية مثل الحب) من قبل الآخرين ، وستخدم بشكل خاص للطفل الذي ترعرع دون مشاعر وحنان أو عاطفة الوالدين.

كما يعرفه أيضا" Cromwell " (1996) في معجم تقييم الإختبارات النفسية وعلاجها على أنه التعبير العاطفي من قبل الآخرين وهذا المصطلح مقتصر على أساليب المعاملة الوالدية التي تصنف بالبرود العاطفي أو غيرها من العلاقات التي ينبغي أن تكون دافئة عاطفيا. **(صابرين، 2022، ص181_182)**

وعرف الحرمان العاطفي بأنه الإساءة المتطرفة له أو الفشل في تزويد الطفل بالعناية والرعاية النفسية التي يحتاج إليها ونقص العواطف البدنية مثل العناق والعواطف الكلامية مثل الثناء عليه أو الإطراء، فمن الثابت من الدراسات أن كثير من الحالات التي ترد العيادات النفسية تعود إلى خيارات قاسية في الطفولة خاصة في علاقاتهم بالوالدين. **(السيد العزب، 2017، ص53)**

وعرفه "Barker " (1988) بأنه الحرمان الذي يعاني منه الأطفال في وقت مبكر من حياتهم أو يستمر مدة طويلة في مرحلة طفولتهم مما يؤدي إلى فقدان الأطفال القدرة على تشكيل علاقات عاطفية مريحة. **(الموزة، 2009، ص27)**

وفي تعريف آخر يرى " بولبي Bowlby " (1952) الحرمان العاطفي بأنه فقدان الإرتباط النفسي بين الفرد و والديه وإفتقاد مشاعر الحب والعاطفة المتبادلة الذي يؤدي إلى ضعف الإتصال العاطفي و الاجتماعي وفقدان التعاطف مع الآخرين و ضعف النضج الانفعالي وصعوبة التكيف الاجتماعي. **(عقيل، 2016، ص318)**

كما يقصد بالحرمان العاطفي نفسيا الافتقاد إلى مرجعية الراعية (الوالدية أو البديلة عنها) التي توفر الحب الطمأنينة والقبول والحماية للطفل قبل سن بداية الاستقلال النفسي عن الأهل في مرحلة الكمون (ما بين السنة

الثامنة والثانية عشر من العمر) ، والحرمان العاطفي درجات تتراوح ما بين الحرمان الكلي كما هو حال مجهولي الأبوين والحرمان الجزئي كما هو حال النبذ النوعي . **(حجازي، 12010، ص29)**

في حين عرفه "ماسلو Maslow" (1970) بأنه عدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية للفرد من خلال فصله وحرمانه من كنف الأسرة وفقدان الحب والأمن والانتماء غالى جماعة تحميه وترعاه مما يجعل منه يشعر بقلق غير متزن يعاني الاضطرابات النفسية. **(عقيل، 2016، ص318)**

وبناء على ما سبق يمكن القول إن الحرمان العاطفي هو معاناة الإنسان مع بدايات حياته الناتجة عن غياب الأسباب الضرورية لتلبية حاجاته ورغباته النفسية من حب وقبول وتقدير حيث انه يأخذ حيز كبير لكونه يعبر عن النقص وعدم التوازن والاستقرار خاصة داخل الأسرة.

2. **النظريات المفسرة للحرمان العاطفي :** تتمثل في :

1.2. نظرية التعلق:

التعلق أمر يتصل بالإنسان والحيوان، وهو بداية المزيد من النمو الاجتماعي ويعتقد معظم علماء النفس النمو أن التعلق يسهل عليهم من خلال الاستجابات التي تهدف إلى البحث عن قريب من جانب الصغار أي الجنس، ولقد عرف "أمرسون" و "شقر" التعلق بأنه الميل من جانب الطفل للبحث عن القرب من عضو أخر من نفس النوع.

والتعلق يرتكز عادة على أفراد معينين فقط ، في حين تظهر استجابات الخوف بالنسبة للام أو الآخرين يقول "بولبي" أن الأطفال الصغار لديهم خمسة أنواع من السلوك المحدد تساعدهم على إحداث وإبقاء الاتصال بالراشدين منها التشبث والمص ، الملاحقة تعمل على إبقاء الاتصال بالنوع أما البكاء والابتسام فيجعلان الراشد يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل، ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكات وتتركز حول الأم وتكون الأساس للتعلق بها. **(قنوان وآخرون، 2019/2018، ص23_24)**

2.2. نظرية التحليل النفسي:

يفترض الفرديون بشكل خاص أن للطفل الرضيع حاجة فطرية للمص يتفاعل منها وتتعدل من خلال خبراته الفعلية في التغذية ، وترى النظرية الفرويدية للتحليل النفسي أن الارتباط هو رباط بين إلام والطفل نتيجة

للاستعدادات البيولوجية الطبيعية الوراثية لدى الطفل للارتباط بآخرين لإشباع الحاجات الجسمية له، ويعتقد فرويد أن الخاصية المميزة للشخصية تتكون في الطفولة استنادا إلى طبيعة التعامل أو التفاعل بين الطفل و والديه والطفل يحاول ان يحصل على الحد الأعلى من اللذة عن طريق إشباع طلبات "الهو" بينما يحاول الوالدان أن يفرضا متطلبات الواقع وقيوده الأخلاقية . **(الطراونة، 2009)**

كما ترى نظرية التحليل النفسي أن "الأنا العليا" تتكون من خلال شخصية الوالدين نم حيث هما القدوة والنموذج، والطفل يكتسب معايير النمو والسلوك الأخلاقي عن طريق الوالدين.

ويرى "فرويد Freud "انه منشأ العقد النفسية فهو نتيجة التناقض الوجداني، أو الاتجاهات المتناقضة التي تتكون في فترة الطفولة من خلال الخبرات والعلاقات الإنسانية التي تحدث في الأسرة أو نتيجة صدمة انفعالية أو خبرات مؤلمة. **(أسيل ومحمود، 2008، ص163_164)**

3.2. نظرية التعلم الاجتماعي:

وتقر هذه النظرية بان الطفل يصبح مرتبطا بالأم لأنها هي التي ترعاه وتشبع حاجاته.

فالأم تكتسب قيمة ايجابية من خلال ارتباطها بالإشباع وتقليل الجوع، والارتباط ليس عملية قطرية أو غريزية بل إنها تتطور بمرور الوقت نتيجة التفاعل المشبع من أفراد مهمين في بيئة الطفل.

والطفل إذا ابتعدت عنه أمه ، فانه يواجه مهمات يشعر بأنه يتعذر عليه القيام بها فيبرز التشبث بأنماط بدائية من التفكير، وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن معظم الصغار فيما دون الثانية يضطربون حين ينفصلون عن أمهاتهم وهذه النظريات مثل الاستجابات التوافقية سيئة كالتوتر . **(هادي، 2012)**

3. أنواع الحرمان العاطفي:

يتخذ الحرمان العاطفي شكلين أساسيين لكل منهما أثاره الخاصة على نمو الطفل وصحته النفسية: الحرمان الكلي المميز لحالة الطفل مجهول الأبوين والذي ينشأ في دار للرعاية الأيتام، والحرمان الجزئي الذي يفقد الطفل احد الوالدين أو كليهما بعد أن يعيش في كفنهما فترة من الزمن تتفاوت في مداها فلكما كان الحرمان كليا أي انه لم يتم تبني الطفل مجهول الأبوين أو تكفله في مرحلة مبكرة جدا كانت آثاره اشد خطورة على نموه وصحته النفسية أما الحرمان الجزئي تتوقف أثاره عدة عوامل تحدد مدى شدته. **(حجازي، 2004، ص172)**

1.3. الحرمان العاطفي الكلي:

كانت حالات الحرمان العاطفي الكلي تتخذ أشكالا بالغة الخطورة في نظم الرعاية القديمة حيث كان يوضع الأطفال خلال فترة السنتين الأولين في أسرتهم أساسا في مجموعات كبيرة العدد وكان يعهد برعايتهم إلى مربيات وموظفات يعملن بدوام رسمي ويتغيبن عن نفس المجموعة من الأطفال خارج أوقات الدوام والعطل وإضافة إلى هذه العلاقة غير المنتظمة ولا الملتزمة بشكل دائم كان يعهد لكل مربية بعدد كبير من الأطفال لا يتيح لها سوى القيام بمهام العناية بالتغذية والنظافة بدون توفر فرص التفاعل الكافي، وفيما عدا هذه العناية كان الأطفال يتركون في أسرتهم ذات الجوانب العالية التي تمنح تحركهم في المكان خارجها، حفاظا عليهم من التعرض للأذى. **(حجازي، 2004)**

تكفي عدة زيارات لهذه المجموعات من الأطفال كي نلاحظ بسهولة خصائصهم السلوكية، هناك تأخر عام في النمو على جميع الأصعدة الجسمية والحسية والحركية واللغوية والذهنية والانفعالية رغم التغذية الجيدة والعناية الصحية. وهناك على المستوى الصحي الجسمي تدن لدرجة المناعة ضد الأمراض مقارنة بالأطفال العاديين، محياهم يبدو عليه الهزال والاصفرار وقلة الحيوية والنشاط، تتكرر عندهم أنواع من حركات الهز الرئيب المصحوب بالأنين للجسم كله أو للرأس، تتصف تعابير الوجه من نظرات وملامح بالجنود والتبلد اللذين ينبئان بانعدام التواصل مع المحيط. **(حجازي، 2004)**

كما يكون الحرمان العاطفي الكلي بفقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة ويترك هذا النوع من الحرمان أثارا سيئة وخطيرة ودائمة على نمو الطفل جسميا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا، وحينما يكبر هؤلاء الأطفال فإنهم يتصرفون بشخصيات قلقة، ويعانون من الخوف في مواجهة ضغوط الحياة ويتسمون بسلوك انقيادي ن وعندما يخرجون من المؤسسة التي ترعاهم إلى المجتمع يبدأ عدد منهم في الغالب نشاط جانح مثل: السرقة لتامين الطعام أو يسرقون في شرك العصابات والجائحين المحترفين فيصبحون أدوات طيعة لتنفيذ مأرب أولئك المجرمين. **(صبري ومحمود، 2015)**

2.3. الحرمان العاطفي الجزئي:

وهو يلاحظ عند الأطفال الذين استفادوا على الأقل من ستة أشهر من العلاقات مع أمهاتهم ثم حرموا من ذلك لفترة طويلة وأثناء هذه الفترة فالبديل الذي قدم للطفل لم يرضيه.

وتظهر مجموعة من الأعراض ما اسماه "سبيتز Spitz" بالاكتئاب الاتكالي فوصف اضطراب الاكتئاب الاتكالي أو الحرمان العاطفي الجزئي: بالطفل الذي عاش علاقة مع الأم فيها عناية كافية في بادئ الأمر، ثم في مؤسسة حيث تنعدم فيها العناية الكافية كما انه متلازمة تحدث خلال السنة الأولى للطفل بعد ابتعاد مفاجئ تقريبا لفترة طويلة عن الأم بعد أن كون الطفل علاقة طبيعية معها، وجدولة العيادي التالي فقدان تعابير الوجه، الابتسامة خرس، فقدان الشهية، الأرق، فقدان الوزن. **(بن برطال،2018)**

ويقصد بالحرمان العاطفي الجزئي فقدان احد والديه أو كليهما في هذه الحالة، بعد أن عاش فترة متفارقة في مداها في كنفهما، ويظل لهذا الحرمان أثاره على النمو والصحة النفسية التي تتوقف على المتغيرات الأربعة التالية: السن الذي حدث فيه الحرمان، ظروف الحرمان، نوعية العلاقة السابقة على الحرمان، والرعاية البديلة.

1.2.3. بالنسبة للسن : تكون آثاره الحرمان اكبر كلما صغر سن الطفل بالطبع ، فالحرمان الذي يحدث خلال السنوات الأولى التي يعتمد فيها كليا على علاقته بوالديه لرعايته وحمايته، وتوفير المرجعية له اشد أثرا على النمو والتوازن النفسي ، من الحرمان الذي يحدث بعد وصول الطفل الذي تجاوز السنوات الخمس أو الثمان الأولى من حياته بالأم ومعاناة نفسية كبيرة نتيجة لهذا الحرمان إلا أن هذه المعاناة قد تهدا لاحقا بدون أضرار كبيرة.

أما الحرمان خلال سنوات التأسيس، فانه ينعكس بالطبع على بنيته الشخصية ذاتها مما يترك أثاره على النمو اللاحق. ويمكن أن تتضح هذه المسالة بعد بحث أثار الانفصال المؤقت وردود الفعل عليه، وتتضح بمزيد من التأكد بعد استعراض أهمية العلاقة الأولية بالأم والوالدين ووظائفها.

2.2.3. تشكل ظروف الحرمان متغيرا أخر هاما في تقدير أثار الحرمان، فقدان احد الوالدين بشكل طبيعي مثل الوفاة بعد المرض مزمن اقل وطأة على الطفل من الموت المفاجئ، في الحالة الأولى يكون جو الأسرة مهيأة نفسيا وبالتالي اقل اضطرابا وكلما كان جو الأسرة تهيؤا وتوقعا ينعكس ذلك على الطفل كخسارة اقل فداحة وخطرا ، أما إذا فجع هؤلاء بالوفاة فان الطفل يتعرض لدرجة شديدة من فقدان الشعور بالأمن وقلق الانفصال مما يؤثر على توازنه النفسي اللاحق. **(مصطفى، 2004)**

3.2.3. أما المتغير العلاقة السابقة فهو حاكم بدوره في تحديد أثار الحرمان ، تتفاوت متانة ونوعية علاقة الطفل بوالديه أو بالشخص الذي فقده بالطبع، مابين درجات التعلق المتين والأمن وبين مختلف حالات وهن العلاقة وصولا إلى حالات النبذ والقسوة والتسيب، وكلما كانت علاقة الطفل أكثر متانة وأمانا كانت استجابته

للفقدان أكثر شدة وعنفا ، بينما الطفل الطي خبر علاقة راهنة او نابذة قد لا يستجيب بنفس الشدة للفقدان. **(حجازي، 2004، ص177)**

4.2.3. تشكل نوعية الرعاية البديلة عاملا حاسما في تحديد أثار الحرمان العاطفي الجزئي، فهو قد تخفف من تأثير المتغيرات الثلاثة السابقة إلى حد البعيد أو حتى تعود عنها، إذا كانت من النوع المتين عاطفيا وعلى العكس فان الرعاية البديلة السيئة ستفاقم تأثير المتغيرات السابقة. **(حجازي، 2004، ص178)**

4. أسباب الحرمان العاطفي:

1.4. الرفض:

يعرف الرفض على انه أفكار الحب والانتباه والاهتمام أو التأييد والموافقة، كما انه يتمثل في فقدان الدفء والود من قبل الوالدين وله ثلاثة أشكال: العداء، والعدوان و اللامبالاة والإهمال والرفض غير واضح.

كما يمكن تعريفه بأنه الشعور المراهق بفقدان الدفء أو المودة أو الرعاية أو الراحة من قبل الوالدين أو مقدمي الرعاية الآخرين وتعرضهم للإذاء البدني أو العاطفي، والجدير بالذكر أن المراهقين يحتاجون إلى أساس عاطفي لبناء حياتهم في المراحل العمرية التالية ويعتقد أن الأطفال الذين يعانون من مشاكل أكثر خطورة هم أولئك الذين عانوا من الإهمال أو الرفض أو الحرمان أو سوء المعاملة من قبل الوالدين. **(صابرين، 2022، ص183)**

2.4. الفقر والجانب الاقتصادي:

يعتبر الفقر (الحرمان المادي) احد أسباب الحرمان العاطفي التي تزعزع أركان الصحة النفسية والجسمية عند الطفل والمراهق وتعرقل مسيرة نموه ويتفاقم هذا الخطر إذا لم تتوفر بعض عوامل الحماية في حياة الطفل سواءا الدعم النفسي من احد المهتمين بحياة الطفل وأيضا الدعم البدني. **(سعادنة، 2011)**

3.4. التفكك الأسري (الطلاق):

تعتبر الأسرة من أهم وسائل التعلم والتنشئة الاجتماعية، فالأب والأم لهما دور فعال في هذه التنشئة الاجتماعية ، هناك الكثير من الآباء لا يحاولون الحفاظ على الجو الأسري المتزن وينتهي الأمر بالطلاق والانفصال مما يترتب عليه حرمان الطفل من وجوده في أسرة طبيعية، لأنه قد يرجع الحرمان وعدم الرعاية إلى

انفصال الوالدين عن بعضهما، ويبقى الطفل محروم من التواجد في أسرة طبيعية تؤويه إلى جانب والديه ، فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الجنوح والاضطرابات النفسية هم في الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية.

4.4. العلاقات غير الشرعية:

والتي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية حتى يكون رفض جسمي نحو الأطفال غير الشرعيين، وقد يتمثل في إلقاء الطفل في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الاجتماعية، فهذا الحرمان يؤدي إلى أضرار البالغة الخطورة في تصدع شخصيته والإطاحة بأمنه النفسي. **(نموين، 2016، ص621)**

5.4. الحرمان من وجود الأم:

تشير إينزورث M. Ainsworth إلى مختلف تشويهات العلاقة بين الأم وطفلها ، حيث نجد الأم غير مبالية بطفلها قاسية عليه ، مفرطة الحماية، وقد أسمى مارلو هذه الظاهرة "الحرمان الكامن" وهو نمط جد خطير بسبب كونه نوعا ما مخفيا حيث نجد الطفل محاطا بكامل دفاعات أبوية.

ويعتبر الحرمان الأمومي نقصا في العناية والتفاعل الوجداني بين الطفل والأم وتتباين آثاره بحسب العوامل التالية:

- زمن أو فترة التفريق أو الإحباط.
- مدة الحرمان.
- توفير أو عدم توفير وجه أو وجوه أمومية مكافئة أو ثابتة .
- حسب نوع الحرمان . (حسي ، حركي ، وجداني)
- الأم البيولوجية ليست ضرورية فما يهم هو إمكانية تكوين علاقات تؤدي إلى إثارة النشاط الفكري والحسي والحركي. (**علي، 2005-2006، ص25_26)**

6.4.التفرقة في المعاملة بين الأبناء:

إن هناك أطفالا يعانون من الحرمان داخل البيئة الأسرية من حيث درجات المعاملة الوالدية، فنجد أن من يهتم بطفل ويترك الطفل الآخر من جانب الوالدي، والذي يؤدي به إلى الشعور بالنقص والضعف والحرمان العاطفي للأفراد. **(صابرين، 2022، ص185)**

5. آثار الحرمان العاطفي:

تؤكد الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين أن الحرمان العاطفي يترك آثار سيئة على النمو النفسي والاجتماعي والانفعالي والجسمي والعقلي.

فانعدام وجود الأب أو الأم من حياة الطفل يحرمه من الشعور بالثقة والأمن والاستقرار وعندما تنعدم هذه الأسس لا يستطيع الطفل أن يبني علاقة ايجابية مع الآخرين أو يعمل نشاط في سبيل الوصول إلى مستويات النمو المتوقعة منه في هذه المرحلة وكذا عندما يودع الطفل بالمؤسسة حيث لا يوجد حاضن ثابت.

هذا وقد أكدت الدراسات متعددة قام بها باحثون في مختلف البلدان أن للحرمان آثار سيئة تتمثل في درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء وتحصيل دراسي متدني وعدم القدرة على بناء علاقات مؤثرة مع الآخرين واضطرابات سلوكية تظهر في شكل قلق ومخاوف كما أنهم أكثر اعتمادا على الآخرين في سلوكهم، مع عدم النضج في أنماط السلوك المتفق مع حسنهم وبوجه عام فهم اقل توافق على المستويين الشخصي والاجتماعي بالمقارنة بأقرانهم ذوي الأسر الطبيعية وتظهر آثار الانفصال عن الأم بسرعة في نكوص عام لكل طاقات الطفل، لكنها تمس في البداية المكتسبات الوظيفية القريبة الأكثر تعرض، فاللغة تتأثر هي الأولى وكذلك كل دائرة التوافق كما يدعوها جينريل فيشوش الاتصال مع محيطه، والألعاب وكل ما يدل على بدء التأهيل الاجتماعي بالمقارنة بأقرانهم ذوي الأسر الطبيعية. **(برغوتي، 2021، ص381)**

1.5. الآثار بعيدة المدى للحرمان:

إن القضية الأساسية لاعتبار أن الحرمان من الأم سبب لحدوث اضطراب بعيد المدى أنما تقوم على عدد كبير من الدراسات الاكلينية ، فقد لاحظ جندر Bender (34) وبولبي (50) وغيرهما، ممن قام بولبي بعرض واف لدراستهم في مؤلفه عام (1951) مدى تكرار ارتباط الجناح وانعدام المشاعر السيكوباتية بتعدد خبرات الانفصال في الطفولة والرعاية بالمؤسسات الإيوائية كذلك وجدت عدة دراسات علاقة أكيدة بين الجناح

والتفكك الأسري. (731،735) كما أظهرت الدراسات على أطفال المؤسسات وجود تأخر لغوي شديد و تأخر عقلي لدى هؤلاء الأطفال ، ووجد أيضا أن الأطفال المصابين بتلف عضوي بالمخ كما هو الحال في الفئة المغولي Mongolism تحرز تقدما نمائيا اقل مما يمكن أن يحدث في وجودها في إطار الأسرة وبناء على ملاحظات سابقة لأطباء الأطفال حول تأخر زيادة وزن أطفال المؤسسات وجدت دراسات حديثة نسبة علاقة بين القزمية وفشل النمو من ناحية وتاريخ من الرفض من قبل الأم والانعدام الدفء من ناحية أخرى (459) كذلك وجدت الدراسات على البالغين علاقة سببية الحرمان بين الأم والاكتئاب كما ارتبط التفكك الأسري بالاكتئاب لدى الأطفال. **(راتر، 1981)**

2.5. الآثار قصيرة المدى للحرمان من الأم:

ليس هناك حد فاصل بين كل من الآثار على المدى القريب والبعيد للحرمان من الأم ذلك لأنها تتداخل إلى حد كبير، ومع ذلك فمن المجدي لأغراض الدراسة أن نفحص كل منها على حدى.

تعتبر آثار الحرمان من الأم مؤقتة أو قصيرة المدى إذا ما كانت تشير إلى الاستجابات المباشرة المؤقتة لخبرة الحرمان، والى السلوك الذي يبديه الطفل خلال الأشعر القليلة التالية لحدوث هذه الخبرة، أما الآثار بعيدة المدى للحرمان فتشير بالدرجة الأولى إلى الآثار التي يمكن ملاحظتها بعد بضعة سنوات تالية لمدة قصيرة من الحرمان أو تالية لحرمان مستمر لمدى طويل، أما الآثار متوسط المدى فلن يتم مناقشتها على نحو مستقل وإنما سيتم ذكرها في أي من السياقين السابقين إذا ما كانت تلقى الضوء على الميكانيزمات النفسية التي تنطوي عليها تلك الآثار.

وقد تم دراسة الآثار قصيرة المدى للحرمان على الأطفال الذين ادخلوا المستشفيات أو ادعوا بدور الحضانة الداخلية وهناك من الأدلة الجيدة ما يشير إلى المعاناة وشدة المحنة النفسية. **(راتر،1981)**

6. الوقاية من الحرمان العاطفي:

تعددت وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي وفي ما يلي عرض لأهم وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي:

- عند فقدان الأم بسبب الموت أو المرض أو الطلاق، فانه يجب رعاية الطفل من قبل أم بديلة قادرة على تقدم له كل الرعاية والاهتمام والحب.

- عدم تكرار معاناة الوالدين من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والاهتمام.
- ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف من أقاربهم إذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان.
- إشعار الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه من قبل الوالدين وخاصة الأم وترجمة هذا التقبل إلى عمل.
- يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية. **(سمارة وآخرون، 1999، ص76)**

وفي ضوء ذلك ترى (نبوية ،2000) بأنه يجب على الأسرة والأقارب والمجتمع أن يتضافروا وان يتشاركوا لتحقيق هذه العوامل حتى يتمكنوا من تخفيف الآثار السيئة والضارة الناتجة عن الحرمان من رعاية الأم، وبالتالي ينعكس ذلك على شخصية الطفل وسلوكه بشكل ايجابي. **(الأسطل، 2013، ص55)**

خلاصة الفصل:

نستخلص أن الحرمان العاطفي هو غياب الرعاية الوالدية سواء بسبب وفاة احد الوالدين أو كليهما أو انفصالهما، أو وجودهما داخل الأسرة، وقد يكون نتيجة إهمال الطفل رغم وجود الوالدين له تأثير بالغ الأهمية على نفسية الطفل ونموه.

فالحرمان العاطفي للطفل في السنوات المبكرة يحطم أسس النمو السليم عنده نظراً لغياب الحاجات الأساسية كالحب والاهتمام والعطف والأمان، الشيء الذي يترك آثاره السلبية على طول مراحل حياته وما يترتب عنه من ضغوطات وصراعات نفسية، إحباطات، انحرافات وقلق حاد، مما يكسبه شخصية مضطربة وغير سوية.

الفصـــــــل الثالث

العنف المدرسي

تمهيد

1. تعريف العنف.
2. تعريف العنف المدرسي.
3. النظريات المفسرة للعنف المدرسي.
4. أسس العنف المدرسي.
5. أشكال العنف المدرسي.
6. مظاهر العنف المدرسي.
7. الآثار المترتبة عن العنف المدرسي.
8. كيفية الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي.

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعيش الإنسان عبر مختلف العصور في جملة من المشكلات التي تعرقل بناء المجتمع وتماسكه ومن بين هذه المشكلات نذكر عامل العنف الذي يبقى سمة يتسم به الفرد في ظل وجود اختلافات بين أفراد المجتمع وحالات الانحراف وظهور سلوكات عنيفة بين أفراد المجتمع بدرجات متفاوتة وهو سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية ومن نظرة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، إذ يتخذ العنف أشكالا متعددة من بينها العنف المدرسي الذي يعتبر ظاهرة خطيرة تهدد سير العملية التعليمية في المؤسسات التربوية معا لا شك أن ظاهرة العنف المدرسي من أهم المشكلات التي يعاني منها مجتمعنا سواء الأساتذة أو التلاميذ أو العاملين في قطاع التربية.

ومن أجل الإلمام بالموضوع أكثر سنحاول في هذا الفصل الاطلاع على أهم الجوانب المتعلقة بالعنف المدرسي بداية تعريفه، نظرياته، أسبابه، أشكاله وفي الأخير طرق الوقاية منه.

1- تعاريف العنف:

هو بالمفهوم العام يعني إيذاء الناس أو الأشياء وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى القسوة وإلحاق الأذى بالآخرين والتسبب في تمزيق الروابط الاجتماعية بين أفراد العائلة، بما في ذلك القسوة اتجاه الزوجة، القسوة على الزوج، وأيضا العنف ضد الأطفال، العنف ضد البالغين والإهمال والإساءة الجسدية والمعنوية والعنف الأخلاقي **(السطالي، 2008، ص 14)**

وعرف علي أسعد وطفة العنف أنه كافة الأعمال التي تتمثل في استخدام القوة أو القصر أو الإكراه بوجه عام ومثالها أعمال الهدف والإتلاف والتدمير والتخريب **(وطفة، 2007، ص 45)**

وعرفه ربيع غبد الرؤوف محمد عامر (2006) أنه إحدى الصور السلبية من التفاعل االإنساني وهو ظاهرة شديدة التعقيد. **(عامر، 2006، ص 03)**

والعنف في اللغة العربية جاء في قاموس المحيط (ص 1085) العنف ضد الرفق، عنف كرم –عليه وبه–. العنف: من لاحق عليع بركوب الخيل، والشديد من القول والسيرة وعنفه: لامه شدة وفي مختار الصحاح (العنف ضد الرفق. **(منصور 2013، ص 28)**.

عرف الدكتور عبد القادر طه العنف بأنه السلوك المنسوب بالقسوة والعدوان، والقهر والإكراه الذي يعد بعيدا عن التحضر والتمدن، ستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره. **(حامد، 2016، ص 19)**

وعرف أيضا قاموس "أكسفورد OXFORD" العنف على أنه ممارسة غير قانونية للقوة البدنية لإنزال الضرر بالأشخاص أو الممتلكات وفي قاموس لالاند هو الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة. **(ممدوح، 2019، ص 16)**

وفي تعريف آخر للعنف بأّنه سمة ظاهرة أو عمل عنيف بالمعاني وهو الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوة وكما أنّ هناك اشتقاقا عقابا أو ثأرا ولكن بنحو أخص وهي ردة فعل عفوية من الضمير الأخلاقي المعان الذي يطالب بمعاقبة مجرميه. **(دحام، 2012، ص 20)**.

وقد بينت منظمة الصحة العالمية (WHO) بأن العنف هو الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادي) أو القدرة القهرية بأي شكل من الأشكال سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو الحرمان. **(محمد، 2018، ص 22)**

ويضيف كوثر ابراهيم رزق باعتبار العنف استجابة متطرفة وشكل من أشكال السلوك العدواني تتسم بالشدة والتصلب والتهيج وشدة الانفصال والاستخدام غير المشروع للقوة اتجاه شخص ما أو موضوع معين ولا يمكن إخفاءه وإذ زاد تكون نتيجة مدمرة. **(الغزالة، 2011، ص 22)**

كما يعرف العنف على أنه تهديد واضح باستخدام القوة الجسدية أو الاستخدام الفعلي لهذه القوة بهدف إحداث أذى بدني لشخص أو مجموعة من الأشخاص.

كما يشمل العنف بعض المشاهد التي تصدر نتائج ذلك الأذى جسديا على شخص أو مجموعة من الأشخاص. **(الرقب، 2010، ص 11)**

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن العنف هو مظهرا لسلوك الاعتداء على الآخرين وإلحاق الضرر بهم، حيث يعتبر العنف أحد أنماط السلوك العدواني ينتج عنه أذى أو معاناة جسمية أو حسية فهو بمفهوم عام يعني الشدة والقسوة على الآخرين.

2- تعريف العنف المدرسي:

عرف أحمد حسين الصغير العنف المدرسي بأنه السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي في انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه ضرر وأذى مادي أو معنوي.

وعرفه مجدي أحمد محمود بأنه الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثير المثيرات الخارجية وهي مثيرات العنف وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالا من التخريب والسب والضرب بين طالب وطالب، أو بين طالب ومدرس. **(الخولي، 2008، ص 61)**.

ويضيف مولاي المصطفى البرجاوي (2015) أن العنف المدرسي بصفته عدوان مبالغ فيه وسلوك إيذائي يتم داخل الفضاء المدرسي، ويتخذ إما شكلا عموديا (من المتعلمين نفسهم) مما يؤدي إلى إلحاق الأذى بالمعنف، قد يكون ماديا ونفسيا. **(البرجاوي، 2015، ص 28)**

وتعرفه أزهار علوان أن الإيذاء الحاصل للطلاب من قبل معلميهم أو من بعض زملائهم سواء كان الضرب باليد أو بالقدم أو الضرب بأداة، أو التخويف المتضمن التهديد بطرق أكثر قوة أو التحقير أمام الطلاب الآخرين باستعمال ألقاب غير محببة له أو ذكر عيوبه أو استعمال السب أو الشتم. **(علوان، 2019، ص 03)**

كما عرف Dubet العنف المدرسي أّنه مجموعة السلوك غير المقبول في المدرسة بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة ويعيق العملية التعليمية داخل الفصل ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ويتمثل في العنف المادي كالضرب والسطو أو تخريب الممتلكات المدرسية أو الغير، الكتابة على الجدران والطاولات الدراسية والاعتداء الجسمي والانتحار وحمل السلاح بأنواعه والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان. **(حونة، 2019، ص 10)**

بنظر عبد الرحمن اسماعيل صالح إلى العنف كردة فعل ديناميكية للإحباط التي يعاني منها الطالب/ وهو مشكلة شائعة في المدارس الأساسية تعود إلى أسباب متعددة ومتشابكة أهمها تقليد الطالب للنماذج العدوانية التي يتعرض لها داخل الأسرة أو المدرسة. **(صالح، 2014، 189)**

يعرف عدنان كيفي (1999) العنف المدرسي بأنه هو ما يجري في المدارس من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات يكون شراراتها الغضب ووقودها تزايد الانفعال ونتيجتها استخدام الضرب بالأيدي والآلات الحادة والعصى أحيانا بالسلاح وبتالي فهي تشكل خطرا على حياة هذه الفئة من الناس وتعتبر ظاهرة وليست مشكلة يتأذى منها الشعور الجمعي. **(عامر، 2019، ص 218)**

يرى ابراهيم السيد عيسى غنيم العنف المدرسي أّنه سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع وتقاليده يقدم به الطالب لإلحاق الأذى بزميل له أو شخص آخر عن طريق جرح نزيفي أو من خلال السخرية من الشخص. **(غنيم، 2021، ص 100)**

ومنه نستنتج أن العنف المدرسي نشاط يعيق سير العملية التعليمية في المدارس باعتباره مظهر من مظاهر الشذوذ المدرسي الناتج عن عدم التكيف في بيئة المدرسة، ينتج عنه سلوكات تخريبية التي تصدر عن التلميذ بهدف إلحاق الأذى بالآخرين.

3- النظريات المفسرة للعنف المدرسي:

في هذا السياق نستعرض الاتجاهات النظرية المختلفة التي تتناول مشكلة العنف المدرسي والتي تختلف باختلاف القائمين على دراسة هذا السلوك، فعلماء النفس ينظرون إليه نظرة تختلف عن علماء الاجتماع أو الأطباء النفسانيين ومع اختلاف الاتجاهات التي اهتمت بهذا الموضوع تعددت وشابكت وجهة النظر وفيما يلي عرض لأهم الاتجاهات والنظريات للتعرف على الأطر النظرية التي تحكم نظرة كل منا لهذا السلوك:

3-1- النظرية الفيسيولوجية:

تعددت الدراسات والأبحاث الفيسيولوجية التي حاولت وضع الأساس الفيسيولوجي والتشريعي للسلوك العنيف، معرفة الأماكن الخاصة بهذا السلوك في المخ وكذلك الكشف عن علاقة بعض الهرمونات التي يفرزها الجسم وخاصة الهرمونات الجنسية والسلوك العنيف، فقد أشار العالم الفيسيولوجي هيس (1932) إلى أن هناك مناطق بعينها توجد في المخ لها علاقة مباشرة بالسلوك العنيف عن كل من الحيوانات والإنسان وأن تبنيه هذه المناطق يفجر السلوك العنيف ثم لاحظ كليفر وبوس (1937) أن إزالة مناطق معينة من أمخاخ القرود يؤدي إلى انخفاض شديد في السلوك العنيف مما هيأ الموقف لاستخدام العمليات الخرافية المخية في الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة من العنف والسلوك العدواني على الرغم من الأعراض الجانبية التي تنشأ من جراء هذه العملية.

ويشير جورلمان (2000) إلى أن هناك مراكز مختلفة من المخ حيث بشير إلى المخ اللمبي (الطرفي) هو الذي يتحكم في العواطف ويقع في وسط الطبقات الثلاث الأساسية للمخ الإنساني: القشرة المخية، المخ اللمسي، جذع المخ وفي وسط جهاز اللمسي خلف العينين توجد اللوزة والتي يعتبرها جورلمان العقل الوجداني للإنسان فهناك لوزة على اليمين وأخرى على الشمال وقد أشارت بحوث علم الأعصاب إلى أن إلى أن هذين العصبونين يستقبلان ويرسلان كل الرسائل الوجدانية وهذا لا يعني أنهما يعملان منفصلين عن باقي المخ بل هما في اتصال دائم مع القشرة المخية. **(الخولي، 2008، 104)**

وتشير بعض الدراسات التي أجراها باحثون بعلم وظائف الأعضاء إلى أن الجزء المسمى بالجهاز الطرفي في المخ limpic system هو المسؤول عن السلوك العنيف، وتوضح النظرية الفيسيولوجية وجود علاقة بين العنف وبين بعض مراكز المخ، فالسلوك العنيف من أكثر ما يميز مرض الصرع عن الأشخاص العاديين. **(ذيبان، 2013، ص 154)**

فيما يرى آخرون أن الطقس يؤثر على الناحية العنف للفرد ويزيد من توتره النفسي، ويحصل من رد فعله عملا ذات صفة عنيفة في حالات كثيرة على العكس من ذلك فإن جرائم العنف تقل في الأماكن الباردة وتزيد في جنوب البلاد، حيث تتسم هذه المنطقة بحرارة أكثر من شمالها في كثير من البلاد، وفي إطار هذه النظرية الفسيولوجية حاول آخرون رد هذا الاختلاف إفرازات الغدد التي تنشط الغريزة الحسية وهي الغدد التناسلية الذي يزداد نشاطها مع حلول فصل الربيع وقد أبد أنصار هذا التفسير وجهة نظرهم بالقول أن نشاط الغدد التناسلية في فصل الربيع هو فاسم مشترك لسائر الكائنات الحية، بما فيه تراوج الحيوانات ولقاح البنات، وهذا يعني أن الجرائم الجنسية تزيد في فصل الربيع. **(غنام، 2015، ص 105)**.

3-2- نظرية الضبط الاجتماعي:

تعد هذه النظرية إحدى النظريات التي تسهم في تفسير سلوك العنف كما تعد هذه النظرية من بين النظريات الفسيولوجية التي تنظر إلى العنف على اعتبار أنه استجابة للبناء الاجتماعي ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة اجتماعية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه.

وأشار طلعت ابراهيم لطفي (2001) أن أصحاب هذه النظرية يون أن خط الدفاع بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشبع العنف وتستنكره فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية يتم ضبط سلوكهم عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وعندما تفشل الضوابط الرسمية يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع. **(الخولي، 2008)**

في حين يرى فولد وورث وسيلن وترك وكوني، أن المجتمع يتألف من جماعات متنوعة دينيا واقتصاديا واجتماعيا وعرقيا، وهناك صراع مستمر والمنتصر في هذا الصراع يملك القوة والتي يحولها لخدمة مصالحه بأشكال متعددة ومنها القوانين التي تحدد المجرم والسوي. **(الزواهرة، 2012، ص 49)**

تتميز نظرية الضبط الاجتماعي لترفيس هيرشي بطبيعتها الاجتماعية وتعد من النظريات المهمة في مجال الضبط الاجتماعي لقد أعادت هذه النظرية الأهمية لعامل الأسرة في تشكيل الضوابط الشخصية لدى الطفل والتي تعد من وجهة نظر هذه النظرية ضوابط ملاحظة وبالإمكان اختيارها والتأكد منها، ويؤكد هرشي في نظريته على الطبيعة الإنسانية بأننا جميعا معرضون وقادرون على ارتكاب جرم ما وليس المنحرفون والمجرمون فقط. **(ممدوح، 2019)**

تعتمد هذه النظرية على أن الانحراف ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد، ويؤكد إميل دوركايم أن الانحراف يتناسب عكسا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، فالمجتمع المتماسك يكون عكس المجتمع المنحل خلقيا. **(الطنيجي، 2014، ص 34)**

يذهب أصحاب نظرية الضبط الاجتماعي إلى أن خط الدفاع الأول يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف، فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة وخوف من القانون، وعندما تشغل هذه الضوابط الرسمية يظهر سلوك العنف من أعضاء المجتمع. **(السيد، 2016، ص 296)**

3-3- نظرية الصراع:

استمدت هذه النظرية أصولها من الماركسية التي ترى أن التناقض بين علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج هو المولد الأول والأساسي للصراعات في المجتمع، حيث يتجدد الصراع وفقا لنمط الإنتاج السائد الذي يبلغ ذروته في المجتمع الرأسمالي، ويتشكل الصراع في هذا المجتمع. مثل الأنماط السابقة عليه، نتيجة التناقض القائم بين طبعة مالكة وأخرى غير مالكة (البرجوازية والبرليتاريا في المجتمع الرأسمالي). **(العواودة، 2007)**.

لقد رأى أنصار نظريات الصراع أن المجتمع مكون من جماعات متعددة مختلفة المصالح والقيم الاجتماعية ويمكن تقسيم نظريات الصراع إلى مجموعتين رئيسيتين وهي المنظور الصراعي المحافظ والمنظورالراديكالي النقدي أو الماركسي. **(الزواهرة، 2012، ص 69)**.

يركز أصحاب هذه النظرية على المسلمة الأساسية القائلة أن العنف الذي يحدث في المجتمع هو إفراز طبيعي لذلك الميراث العظيم من الظلم التاريخي. ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف هو نتاج لذلك القهر الذي يتعرض له الناس حيث أن ضحايا القهر يستعيرون غالبا نفس الأسلوب التعسفي الذي استخدم ضدهم وربما جاء ذلك نتيجة لحالا الضغط والاضطراب والإحباط الذي يعانون منه فيسلكون غالبا سلوك العنف والحدة. **(الجاسر، 2015، ص 22)**.

تشير أهمية جادو أن هناك نظريات مفسرة للعنف من منظور اقتصادي أن الماركسية إلى العنف السياسي كعنف اجتماعي تاريخي وليد الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المتناقض بمتطلبات العلاقات الملموسة والتناقضات والصراع الطبقي وتقوم هذه النظرية على الفكر الماركسي التي ترجع العنف إلى المجتمع إلى صراع وخاصة الصراع الطبقي والصراع يمتد ليشمل كافة الصراعات السياسية والدينية وصراع المصالح والصراع على السلطة والصراع يمثل التربة الخصبة لزيادة مظاهر العنف في الوقت الراهن خصوصا في ظل عدم توازن القوة

فعادة لا يميل الطرق الأقوى لفرض هيمنة على الأضعاف لتستمر بعد ذلك دائرة العنف وظهرت في مرحلة معينة من مراحل التطور التاريخي مع ولادة الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وتقسيم المجتمع إلى طبقات وظهور سلطة سياسية تستغل الإنسان وتقوية نفوذها السياسي والاقتصادي للطبقات المسيطرة السحوق المستغلة وحماية امتيازاتها ضد اعتداءات الطبقة المسحوقة المضطهدة. **(ربحي، 2014، ص 73)**.

3-4- نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى هذه النظرية بأن السلوك العدواني مكتسب يتعلمه الطفل من مصادر مختلفة من أهمها القدرة حيث يشير بدورا (Bandura) إلى أهمية القدرة أو النموذج بالنسبة للطفل في تعلمه للسلوك الاجتماعي واكتسابه لاتجاهك أو أنماط السلوكات المتعددة وتفترض أن العدوان يختلف عن أي استجابات متعلمة أخرى، ومن الممكن أن يتم تعليم العنف عن طريق الملاحظة والتقليد وكلما داعم السلوك زاد احتمال حدوثه وما أكد عليه باندورا في نموذج نظرية دول التعلم بالملاحظة والمحاكاة النموذج حيث وزع أطفال إحدى المدارس رياض الأطفال على خمس مجموعات معالجة تتعرض لملاحظة نماذج عنيفة مختلفة، قد يلاحظ من نتائج تجربته للتعلم بالملاحظة ومحاكاة النموذج أو متوسط الاستجابات العنيفة للمجموعات الثلاث الأولى.

حيث اقترح ثلاثة أثار للتعلم تمثلت في تعليم استجابات جديدة وإضعاف أو تحرير الاستجابات الكافية وإبراز وتسهيل استجابة كانت متاحة من قبل أي غير مكبوتة **(كزواي، 318)**.

كما اهتم ألبرت باندورا (Pandora) في سلسلة أبحاثه عن نظريات العنف بنظرية التعلم إذ يرى باندورا أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم ويتم تعلمه من خلال القدوة إذ يمكن للفرد من خلال ملاحظة سلوك الإنسان سلوك متعلم ويتم تعلمه من خلال القدوة. **(عليان، 2013، ص 34)**.

يفترض مؤلفو هذه النظرية أن الناس يتعلمون العنف بالطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى وأن عملية تعلم العنف تحدق داخل الأسرة، سواء في الثقافة العامة او الفرعية، فتشجع بعض الأسر أطفالها على استخدام العنف مع الآخرين وتطلب منهم أن لا يكون ضحايا للعنف في حالات أخرى ويرى البعض كوسيلة للحصول على احتياجاتهم وتشجع بعض الآخر أفراجها على التعامل مع العنف عن الضرورة فقط كما تستند هذه النظرية بعدة افتراضات منها أن العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة وان العديد من السلوكيات الطبيعية للوالدين تبدأ كمحاولات للانضباط. **(السطالي، 2008، ص 73-74)**.

3-5- نظرية ثقافة العنف:

والتي تقوم على شيوع ثقافة العنف وتم قبولها في المجتمع ويصبح اللجوء إليها لحل الخلافات ويكون شيوع ثقافة العنف وقبول المجتمع لها الإطار العام لسلوك العنف يرافقه تدعيم أخلاقي. **(عليان، 2013، ص 71)**.

تطورت هذه النظرية من خلال بحوث أجريت على سلوك العنيف والإجرامي للفئات من المجتمع تقطن في الأحياء الفقيرة، وتتخذ العنف وسيلة لتحقيق أهدافها حيث يتحول العنف لديها إلى أسلوب حياة تنظمه قواعد خاصة بهذه الثقافة. **(الرقب، 2008، ص 37)**.

3-6- نظرية الإحباط والعدوان:

وتفترض نظرية الإحباط والعدوان لدى (دولار Dollard) أن العدوان والعنف نتاج الإحباط الذي يتعرض له الفرد، وأن وجود السلوك العدواني يفترض دائما وجود حالة من الإحباط، كذلك يشير "دولارد": إلى أن حدة أو درجة الحقن للسلوك العدواني، أي شدة الدوافع العدوانية تتباين بشكل مباشر مع درجة الإحباط وهناك ثلاثة عوامل حاسمة بهذا العدد وهي:

1- القيمة التدعيمية: أي أهمية الهدف الذي تم إحباطه.

2- درجة التدخل بالاستجابة المحيطة.

3- عدد الاستجابات المحيطة والمتتالية: أي التي حدثت من قبل، فكلما زادت أهمية الهدف الذي أحبط، كلما زادت درجة إعاقة الإستجابة ، وكلما زاد عدد الاستجابات المعاقة كلما زادت درجة الإعواء للسلوك العدواني. **(السطالي، 2018، ص 87)**.

ومن خلال ما سبق يمكن يمكن القول أن نظريات العنف المدرسي تختلف باختلاف وجهات نظر روادها، فالنظرية الفيسيولوجية تركز على وجهات علاقة بين العنف والمخ حيث هناك مناطق توجد في المخ لها علاقة مباشرة بالسلوك العنيف، في حين تنظر نظرية الضبط الاجتماعي للعنف على أنه ناتج لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك على أنه نتيجة لا معيارية وفقدان التوجه والضبط الاجتماعي الصحيح، في نظرية الصراع ترجع العنف في المجتمع إلى الصراع وخاصة الصراع الطبقي حيث يمتد ليشمل كافة الصراعات، وصراع المصالح والصراع على السلطة، في حين تفسر نظرية التعلم الاجتماعي العنف أنه سلوك متعلم من المجتمع والفرد يكتسب العنف بنفس الطريقة التي يتعلم بها أنماط السلوك الأخرى، ومن ناحية

أخرى ترى نظرية ثقافة العنف بإمكان الثقافات أن تشجع وتسمح للعنف بالوجود كرد فعل للعديد من العقبات البيئية. ففي نظرية الإحباط ترى أن الإحباط هو نتيجة عدم إشباع لحاجيات وتلبية الرغبات الطلاب وإرضاء طموحاتهم مما يزيد من الشعور بالإحباط ويدفعهم إلى ممارسة العنف.

4- أسباب العنف المدرسي:

4-1- طبيعة المجتمع الأبوي والسلطوي:

رغم أن مجتمعنا يمر في مرحلة انتقالية، إلا أننا نرى جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية مازالت سيطرة فنرى على سبيل المثال أن استخدام العنف من قبل الأخ الكبير أو المدرس، ويعتبر في المعايير الاجتماعية السلمية وحسب النظرية النفسية الاجتماعية أن يكون عنيفا عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكا ممكنا مسموحا متفق عليه.

وبناء على ذلك تعتبر المدرسة هي المصب لجميع الضغوطات الخارجية يأتي الطلاب المعنفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغو الكبت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع ويزداد انتشارها. **(عطاء الله، 2014، ص 105)**.

الظروف الأسرية التي ربما تتمثل في الظروف الاجتماعية والاقتصادية مثل الفقر أو الدخل الضعيف الذي لا يكفي لمتطلبات الأسرية، أو حالة السكن أو المنطقة التي يعيش فيها أو نمط الحياة الأسرية بشكل عام **(الغزالة، 2017)**.

وهنا يجب التركيز على دور التنشئة الاجتماعية وما تلعبه من أدوار طلائعية في ميدان التربية والتكوين.

فهي من أهم الوسائل التي يحافظ عليها المجتمع على خصائصه ونفسها التي تحمي التلميذ من الحوادث غير السوية والتي تظهر في ممارسة فعل العنف الذي يتسبب بالدرجة الأولى في أذى النفس أولا وأذى الآخرين ثانيا **(المشاعلي، 2010، ص 217)**.

4-2- العوامل المدرسية:

تلعب المدرسة دورا هاما في تنشئة الطفل وتأتي بعد الأسرة مباشرة، وبلا شك فإن الأدوار المطلوبة منها كبيرة ومتعددة وعندما يحدث خلل في بعض ذلك تلك الأدوار تحدث المشكلات المتعلقة بالإساءة والعنف، ومن أبرز السباب المنطقة بالمدرسة ما يلي:

- عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ، فحين تفرط المدرسة في شيء من أهم أدوارها، وهو العرض على نمو الطلاب بعيدا عن المشكلات فإن هذا مصدر للعنف والإساءة.

- غياب القدوة الحسنة، فالطفل عندما لا في معلمة القدوة المناسبة فإنه لا يجد من يقتدي به، ويفقد الثقة فيهن حوله.

- ضعف اللوائح المدرسية، فالعقوبات والأنظمة إذا لم تطبق بصراحة فمن السهل أن يعتدي بعض الأطفال على آخرين وخصوصا مع اختلافات السن بين الطلاب. **(الدريوين، 2011، ص 35)**.

4-3- العوامل الاجتماعية:

تتمثل هذه العوامل في كل الظروف المحيطة بالفرد من الأسرة والمجتمع من ارتفاع نسبة الفقر ومجاورة الجيران السيئين والفرض في المجتمع وانتشار المخدرات والأسلحة. **(مباركة، 2018، ص 142)**.

انتشار أعمال العنف والعدوان، بين عناصر المجتمع يؤثر سلبا عل سلوك الطلاب.

- انتشار العادات والتقاليد الفاسدة.

- ضعف التشريعات والقوانين المجتمعية.

- غياب الوازع الديني (أو تقلصه) مما يؤثر على الوعي الأخلاقي وتقلص تأثيره. **(عطاء الله، 2018-2019، ص 46)**.

4-4- العوامل المرتبطة بالأقران:

أشارت الأبحاث أن مخالطة الأطفال في سن مبكرة يعد عاملا منبئاً للعنف مستقبلا، أو الأقران الجانحين للعنف وكذلك مخالفة عضو في عصابة يؤدي إلى نفس النتيجة **(مباركة، 2018-2019، ص 42)**.

حيث أن التلميذ ينزع الانضمام إلى مجموعات طلابية ونوادي رياضية وعلمية والجمعيات الثقافية والنشاطات الاجتماعية والمدرسية، ويرى المراهق أن الانتماء لجماعة ما والولاء لها بمثابة البديل لسلطة الأسرة التي يرغب الانفعال عنها والاستقلال بعيدا عن تأثيراتها.

فالجماعة التي ينتمي إليها التلميذ ومهما كان نوعها تقوم بدور الإطار المرجعي الذي يستمد الفرد معاييره ويستند إليه في تبرير مواقفه، لذلك لا تنفرد الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية فقد تكون بيئة الأسرة طيبة بينما المؤثرات الأخرى في جماعة الرفاق سيئة تفسد ما تحاول الأسرة إصلاحه فتحت تأثير جماعة الرفاق يقل التفكير المنطقي للتلميذ وتبتعد المعايير الاجتماعية التي تتحكم في العنف ومن ثمة تظهر الاندفاعات العدوانية، ومن خلال محاكاة رفاق السوء الذين يدفعون التلميذ إلى الانحراف والاعتداء تتولد اضطرابات التكيف السليم مما يجعل هذا التلميذ يكن العداء للمدرسين وللمدرسة ويعمل على تنظيم ممتلكاتها تعبيرا عن رفضه لها. **(خميستي، 2004-2005، ص 58-68)**.

5- أشكال العنف المدرسي:

5-1- العنف اللفظي:

أسوء أنواع العنف الذي يتعرض له الأطفال هو اللفظي حيث أنه تبقى رواسبه إلى 30 سنة أو أكثر مما يؤثر على شخصية الفرد، والعنف اللفظي غالبا مما يؤدي إلى العنف اللفظي غالبا مما يؤدي إلى العنف الجسدي، وفي تحليل علماء الاجتماع والنفس تعود إلى شخصية الطفل كالشعور المتزايد بالإحباط، فضلا عن ذلك ترتبط بالوضع العام للأسرة وبعض المتغيرات للأسرة. **(الشاوي، 2020، ص 41)**.

ويقصد به استخدام الكلام البذيء الخارج عن المألوف اجتماعيا وثقافيا، وهو الكلام الذي يمس بعنف أخلاقية الآخرين ولا يجوز تداوله في فضاء المدرسة ومن أمثلة العنف اللفظي، الشتائم والتهديد وإطلاق الصفات والألقاب غير المحببة بحق الآخرين يقصد استفزازهم والإساءة لهم. **(الزيودي، 2006، ص 112)**.

5-2- العنف الجسدي:

هو إيقاع مؤلم على الجسم والذي يشعر به الارتباط العصبي من خلال الشعيرات الدموية المنتشرة في جميع أنحاء الجسم ينتقل إلى العقل، ويرتبط بالألم النفسي إلى جانب الآلام الحسية المباشرة لذا يتضاعف ويتعزز تأثيره، ويتمثل العنف الجسدي بشكل أساسي في الاعتداء أو استخدام القوة البدنية، وقد ذكر جميل حميد

عطية بعض حركات العنف الجسدي التي تتمثل في الضرب باليد والضرب بالأداة، والركل وحجز الطفل بالعنف الشديد ورفعه إلى الأعلى ومن ثم رهبه إلى الأرض، هذه الأشكال من العنف غالبا ما تؤدي إلى إصابات جسدية وأحيانا تؤدي إلى ظروف نفسية وممكن أن تؤدي إلى الموت المحتم. **(السطالي، 2018، ص 89)**.

هو من أشكال العنف وضوحا، ويتم باستخدام الأيدي، أو الأرجل، أو أية أداة من شأنها ترك أثار واضحة على جسد المعتدي عليها مثل السكين أو أية أداة من شأنها ترك أثار واضحة على جسد المعتدي عليها، مثل السكين أو أداة ساخنة. **(بنات، 2008، ص 24)**.

5-3- العنف الجنسي:

يندرج من استعمال كلمات ذات دلالة جنسية، إلى استدراجه لأفعال شاذة ومريبة تصل إلى حد التحرش. **(الدريعي، 2014، ص 02)**.

فيتعرض الأطفال من الجنسين للتحرش أو الاعتداء وهتك العرض من قبل ناضج من أفراد للأسرة، وهذا من أخطر أنواع العنف لما يتركه من آثار نفسية يصعب التخلص منها في مستقبل الحياة. **(الطيري، 2010، ص 20)**.

5-4- العنف الرمزي:

هو الذي يمارس فيه سلوك يرمي إلى تحقير الآخرين أو استفزازهم كالامتناع عن رد السلام أو تبادل الفرد أو الإزعاج والسخرية بالحركات والنظرات وغيرها. **(الزيودي، 2006، ص 42)**.

وهو ما يصفه "بوردو" بأنه شكل لطيف وخير محسوس من العنف وهو غير مرئي بالنسبة للضحايا أنفسهم والعنف الرمزي من شأنه أنه يمارس بتواطؤ مع المربيين والمسؤولين على التنشئة الاجتماعية وأشكال التواصل الاجتماعي. **(حسن، 2019، ص 30)**.

6- مظاهر العنف المدرسي:

يعتبر العنف المدرسي أحد أنواع العنف العام لأن خطورته تكمن في تأثيره السلمي على العملية التعليمية وعلى مستويات الطلاب إلى جانب تأثيره على علاقاتهم وتفاعلاتهم وعلى كل عناصر المجتمع المدرسي، وهناك

مظاهر مستجدة للعنف المدرسي تمثل خطورة بالغة حيث أنها تؤدي إلى الإصابات الخطيرة والعاهات المستديمة.

- عوامل جسمية كالتعب والإرهاق وضعف الصحة العامة.

- الشعور بعدم الآمان وعدم الثقة.

- عجز المراهق عن إقامة علاقات اجتماعية أو عجزه عن التكيف الاجتماعي.

- تعرضه لأزمات نسبية ومواقف إحباطية وتجارب جديدة انفعالية.

- الصراعات والانفعالات المكبوتة التي تدفع إلى السلوك العدواني.

وأيضا فإن الخصائص الفردية للطلاب، مثل السن بالجنس والترتيب في الأسرة والإصابة بإحدى المشكلات الصحية مثل الأمراض المزمنة وضعف الحواس، والعاهات أو التشوهات والإعاقة في التحصيل الدراسي والرقابة المدرسية الصارمة على سلوك الطلاب واستخدام المعلمين للضرب في عقابهم، والمعيشة بعيد عن الوالدين، والشعور بالملل وانخفاض قدرات الذات وأحلام اليقظة والاستغراق في الخيال، وعدم القدرة على التوافق مع الظروف المختلفة. (**رفاعي، 2013**).

7- الآثار المترتبة عن العنف المدرسي:

ترى الأستاذة نجاة السنوسي " أن آثار العنف على الأطفال تبرز فيما يلي:

- عدم القدرة على التعامل الإيجابي مع المجتمع والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية والبيئة للحصول على إنتاج جيد.

- عدم الشعور بالرضا والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والعمل والعلاقات الاجتماعية.

- لا يستطيع الفرد أن يكّون اتجاهات سوية نحو ذاته.

- عدم القدرة على مواجهة التوتر والضغوط بطريقة إيجابية.

- عدم القدرة على حل المشكلات التي تواجه الفرد دون تردد أو اكتئاب.

- لا تتحقق للفرد الاستقلالية في تيسير أمور حياته، وتتمثل بعض الآثار على الطفل كما يأتي:

تأخر النمو، تأخر النطق، الجنوح، العزلة، ضعف الثقة بالنفس، اضطراب النوم، تدني التحصيل الدراسي، الخجل، القلق، التبول اللاإرادي.

أما بالنسبة للآثار على الصحة النفسية فهي تتمثل في: الاكتئاب، الخوف، التقدير المتدني للذات، مشكلات التغذية، الاستحواذ، الضغط النفسي، الإحباط. **(دريدي، 2007، ص 140)**.

8- كيفية الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي:

- ضرورة إيجاد برامج توعية وقائية داخل المدارس وخارجها.

- ضرورة التوجيه والإرشاد والمتابعة المستمرة للتلميذ داخل المدارس.

- توظيف أخصائيين اجتماعيين ونفسيين في المدارس بخصوص المتابعة المستمرة وتدريب المدرسين على اكتشاف التلاميذ العدوانيين ومعالجتهم.

- ضرورة رصد كل ظواهر الانحراف في المدارس مثل التدخين.

- تكييف الأنشطة العلمية المحلية داخل المؤسسات في أسلوب اشتراك التلاميذ في المحاربة الفعلية لهذه الظاهرة.

- استخدام وسائل إعلامية على شكل دوريات وقصاصات إذاعات محلية تساهم في الأنشطة الفعلية للواقع التربوي **(الشاوي، 2020، ص 22-23)**.

كما يتعين على الآباء القيام بعدد من الاستجابات السلوكية اتجاه أطفالهم للوقاية من العنف المدرسي مثل:

- ملاحظة سلوك الأطفال بعناية ورصد التغيرات التي تطرأ عليها مع تعليم الأطفال الأعراض والعلامات التي قد تنذر بحدوث العنف وتجعلهم ضحايا للعنف وكيفية الحصول على المساعدة من المدرسة وهناك قائمة من العلامات التي قد تنذر بحدوث العنف ومن أمثلة أن بعض الطلاب يستخدمون لغة مسيئة تجاه البعض الآخر.

- أن يلعب الآباء دورا هاما في العملية التعليمية للطفل وزيارة المدرسة ومراقبة سلوك أطفالهم في المدرسة وجعلهم يعرفون المدرسين.

– المراقبة والإشراف على ما يقرأه الأطفال وما يشاهدونه من أفلام تلفزيونية وألعاب الفيديو بسبب المحتوى العنيف وغير الملائم الذي قد تتضمنه.

– يتعين على الآباء تقديم الدعم والمساندة الاجتماعية والانفعالية للأطفال.

– الإشراف والمتابعة من جانب الآباء على أماكن تواجد أطفالهم فلا يتركونهم دون معرفة الأماكن التي يترددون عليها وكيفية الوصول إلى الأصدقاء مع تشجيع الآباء للأطفال على توثيق التعاون مع الأصدقاء الجيدين الذين يعززون السلوك الجيد لدى أطفالهم وتجنب قرناء السوء. **(حسين، 2007)**.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل يتضح أن ظاهرة العنف المدرسي من بين أهم المواضيع التي تطرق إليها العديد من الباحثين والمفسرين والتي شملت جميع نوادي الحياة سواء في المؤسسات التربوية أو خارجها.

وبينت الدراسات أن للعنف المدرسي طاقة تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك.

الجانب الميداني

الفصـــــــل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1. الدراسة الاستطلاعية.
2. منهج الدراسة.
3. حدود الدراسة.
4. مجتمع الدراسة.
5. عينة الدراسة.
6. أدوات الدراسة.
7. الأساليب الإحصائية.

تمهيد:

يعتبر الفصل المنهجي الإطار الذي يتم على مستواه تجسيد كل ما هو نظري في الدراسة من فرضيات وأفكار إلى واقع، ويتم ذلك عن طريق مجموعة من الإجراءات التي يتخذها الباحث بغية الحصول على كل ما يتعلق بالظاهرة المدروسة من بيانات ومعلومات كما هي في الواقع.

حيث سنتطرق في هذا الفصل إلى الدراسة الاستطلاعية، المنهج المتبع، حدود الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة، أدوات الدراسة والأساليب الإحصائية.

1- الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية من أهم مراحل البحث العلمي خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث أنها المرحلة التي تساعد الباحث على الإحاطة بالموضوع المراد دراسته وتحديد أوضح لإشكالية الدراسة سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية **(مقلاتي، 2016-2017، ص 197)**.

ومن بين أهداف هذه الدراسة التي كان من المفروض القيام بها لولا جائحة كورونا ما يلي:

- التعرف على الظاهرة وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات حولها.
- اختيار العينة المناسبة للدراسة.
- التعرف على العقبات التي قد تعترض الباحث أثناء دراسة الظاهرة.
- تحديد المفاهيم الأساسية التي تتعلق بالموضوع.
- التأكد من مدى ملائمة أدوات الدراسة.

2- منهج الدراسة:

تعتمد البحوث في كل المجالات على منهج معين ويختلف حسب طبيعة الدراسة المتناولة، فالمنهج يعتبر الطريق التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها عادة ما يرتبط نوع المنهج بميدان البحث.

كما أن موضوع دراستنا العلاقة بين الحرمان العاطفي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط فإن المنهج المناسب لدراسة هذه المشكلة هو المنهج الوصفي.

والذي يعرف بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية عملية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها **(دويدري، 2000، ص 184)**.

3- حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** كان من المفروض أن نقوم بإجراء هذه الدراسة في الفصل الثالث خلال السنة الدراسية 2021-2022 لولا الظروف الصحية التي أعاقت خروجنا إلى المؤسسات التربوية.

- **الحدود المكانية:** كانت ستطبق هذه الدراسة بمتوسطة العمري بوجمعة بولاية البويرة.

- **الحدود البشرية:** كانت ستطبق هذه الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة قوامها (100) تلميذ وتلميذة.

4- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ متوسطة العمري بوجمعة بولاية البويرة.

5- عينة الدراسة:

كان سيتم اختيار عينة متكونة من 100 تلميذ(ة) من تلاميذ متوسطة العمري بوجمعة بولاية البويرة بطريقة عشوائية.

6- أدوات الدراسة:

يحتاج الباحث في دراسته إلى وسائل وأدوات لجمع البيانات حول موضوع دراسته، والذي يعد أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء. وهو في بعض الأحيان الوسيلة العلمية الوحيدة للقيام بالدراسة العلمية **(دويدري، 2000، ص 330)**.

أ- استبيان الحرمان العاطفي:

تم بناء الاستبيان من طرف الطالبتين منال عوادي وفاطمة الزهراء زلومة وذلك تحت إشراف الأستاذة مسعودة رقاقدة بالمركز الجامعي بالوادي سنة 2011/2010.

والذي يحتوي على (24) بند مقسمة إلى ثلاثة أبعاد وهي البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد المصرفي.

ولقد وضعت (03) بدائل لكل بند وهي (موافق، محايد، معارض) وتراوحت الدرجات بين (1 – 3).

ومن هنا تكون أقل درجة 24 وأكبر درجة 72 وعلى هذا الأساس تم تصنيف درجات الحرمان العاطفي منخفض، متوسط، مرتفع.

جدول رقم (01) يوضح تصنيف درجات الحرمان العاطفي.

الدرجة	درجة الحرمان
(24 – 40)	منخفض
(40 – 56)	متوسط
(56 – 72)	مرتفع

وللتأكد من الخصائص السيكومترية للأداة قامت الطالبتين منال عوادي وفاطمة الزهراء زلومة بحساب صدق الأداة ومعامل الثبات.

أ/ الصدق:

– **صدق المقارنة الطرفية:** تم ترتيب درجات الأفراد ترتيبا تصاعديا وتم أخذ الثلث الأول والثلث الأخير وتم الحساب بطريقة المقارنة الطرفية. تبين أن قيمة متوسط الدرجات العليا البالغة 67,66 وهو متوسط أكبر من المتوسط الدرجات الدنيا البالغة 54,25.

ومن خلال قيمة الانحرافات المعيارية الضعيفة ما يدل تشتت قليل ومن خلال قيمة ت البالغة 12,43 عند درجة الحرية 16 وبدلالة 0.00 وهي أصغر من 0.03 ما بين وجود دلالة إحصائية أي الأداة تتميز بهدف تميزي عال.

– **صدق الاتساق الداخلي:** تم التحقق من صدق المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي للبنود، والذي يعتمد على حساب معاملات الارتباط بيرسون بين العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه فتبين أن جميع معاملات ارتباط العبارات بالدرجة أبعادها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01 : α) و (0.05: α) والذي يعتبر مؤشرا على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

ب/ الثبات:

يتضح أن قيمة معامل ألفاكرو نياخ بلغت 0.69 هي قيمة مرضية مما يدل على ثبات المقياس **(فراج، 2020، ص 40-41)**.

ب- استبيان العنف المدرسي:

تم بناء الاستبيان من طرف مجقان صبرينة (2018) المتكون من (23) بندا على مجموعة من الأساتذة المحكمين متكونة من 5 أساتذة من جامعة البويرة.

كان يرجى منهم إبداء آرائهم والتحكيم حول:

- مدى وضوح التعليمات المقدمة لأفراد العينة.

- مدى ملائمة بدائل الفقرات.

- ما هي البدائل المفتوحة في حالة عدم الموافقة عليها وقد جاءت نتائج التحكيم فيما يلي:

- من حيث التعليمات ملائمة.

- من حيث عدد الفقرات كاف.

- من حيث البدائل الملائمة. الملحق رقم (01).

أ- صدق استبيان العنف المدرسي:

وبعد الاطلاع على أراء المحكمين، أجريت التعديلات اللازمة على الاستبيان من حيث تعديل الصياغة اللغوية لبعض بنود الاستبيان، وحذف البعض منها ليصبح عدد البنود (22) بندا كما هو موضح في قائمة الملاحق. ملحق رقم (02).

ب/ ثبات استبيان العنف المدرسي:

لحساب ثبات الاستبيان تم تطبيقه على مجموعة من التلاميذ مكونة من (30) تلميذا أو تلميذة باستخدام طريقة التجزئة التصفية حيث تم تقسيم الاستبيان إلى نصفين متساويين.

النصف الأول خاص بالأعداد الفردية والثاني بالأعداد الزوجية ثم تم تطبيق معامل بيرسون: فكانت النتيجة: 0.67 ثم تم تطبيق معادلة سبيرمان براون التصحيحية: 0.80 = rsp وعليه المقياس يتمتع بثبات عال **(مجقان، 2018، ص 61)**

كان من المفروض قيام الباحثتان بالدراسة الاستطلاعية للكشف عن الخصائص السيكومترية للدراسة، (صدق، الثبات)، لولا الظروف الصحية التي تعيشها البلاد (كوفيد-19)، والتي عرقلت التحاقنا بالمؤسسات التربوية.

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لقد كنا سنعتمد على الأساليب الإحصائية التالية لولا الظروف الصحية كورونا (كوفيد-19)

- معامل الارتباط بيرسون والذي كما سنستخدمه للإجابة عن الفرضية الأولى.
- اختبار ت لعينتين مستقلتين كنا سنستخدمه للإجابة عن الفرضية الثانية والثالثة.

الاستنتاج العام

الاستنتاج العام:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع الحرمان العاطفي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط، حيث اتضح من خلال هذه الدراسة أن كل من الحرمان العاطفي والعنف المدرسي من بين المواضيع التي نالت مكانة في علم النفس وحيزا هاما من قبل الباحثين، ولتحقيق الأهداف التي انطلقت منها الدراسة قمنا بصياغة الفرضيات التالية والتي مفادها:

– توجد علاقة ارتباطية بين الحرمان العاطفي وظهور سلوك العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الحرمان العاطفي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

وفي محاولة لاختبار الفرضيات كنا سنعتمد على عينة متكونة من (100) تلميذ وتلميذة من الطور المتوسط من متوسطة العمري بوجمعة بولاية البويرة، كما كان سيتم الاعتماد على أداتين:

مقياس الحرمان العاطفي لمنال عوادي وفاطمة الزهراء زلومة (2020) ومقياس العنف المدرسي لمجقان صبرينة (2018) ولتحقق من صدق الفرضيات أو خطئها كنا سنعتمد على معامل الارتباط بيرسون و ت لعينتين مستقلتين.

وكنا نتوقع أن نصل إلى نتائج مفادها توجد علاقة ارتباطية بين الحرمان العاطفي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط، وهذا ما تؤكده دراسة كل من دراسة محمود عبد القادر (1966)، دراسة بيرزوا وبرز (1950)، وقيس محمد، محاسد أحمد (2010)، وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحرمان العاطفي لدى تلاميذ الطور المتوسط. وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ الطور المتوسط.

ومن خلال ما كانت تسعى إليه الباحثتان في هذه الدراسة راودتهما بعض الاقتراحات:

– بناء برامج إرشادية للتحقيق من الحرمان العاطفي.
– ضرورة توفير أخصائيين نفسانيين في المؤسسات التعليمية.

– توعية الأسرة خاصة الأولياء على ضرورة الاهتمام بالأطفال لكسب ثقتهم مما يساعد على الاطلاع على مشكلاتهم.

– تشجيع الطفل على المشاركة في الأنشطة التي يحبها.

– نشر ثقافة التسامح والتواصل بين التلاميذ فيما بينهم وبين الأساتذة.

وفي الأخير نسعى لأن تكون هناك دراسات لاحقة تتعمق أكثر في جوانب مختلفة عند تلاميذ الطور المتوسط.

ونرى أن النتائج التي كانت ستكشف عنها هذه الدراسة ستبقى في الحدود الزمنية والمكانية والبشرية للدراسة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. إباء محمد الدريعي، 2014، العنف المدرسي وأثره على التحميل الدراسي والسلوكي للطفل، أعمال المؤتمر الدولي السادس، الحماية الدولية للطفل، طرابلس.
2. ابراهيم جابر السيد، 2016، العنف الأسري وأسبابه، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
3. إبراهيم جابر السيد، 2016، المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي، الطبعة 01، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.
4. إبراهيم سليمان الرقب، 2010، العنف الأسري وتأثيره على المرأة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
5. أحلام حمود الطبري، 2010، العنف الأسري مظاهره، أسبابه، علاجه، ط1، مركز المعلومات والتخطيط، الكويت.
6. أحمد الظاهري، 2021، ظاهرة العنف في الوسط المدرسي للدراسة في نظريتها المعرفية هي المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والتي الاقتصادية، ألمانيا.
7. أزهار علوان، 2019، العنف المدرسي وأثره في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع (حلول ومعالجات)، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية.
8. أسماء بنت محمد العبودي، 2010، أبواب ودعتها، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض، السعودية.
9. أسيل أكرم الشوارب ومحمود عبد الله الخوالده 2008، النمو الخلقي والاجتماعي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
10. إشراق سامي لموزة، 2009، الحرمان العاطفي وعلاقته بالمشكلات السلوكية والانفعالية لدى المراهقين، مجلة التربية للبنات، المجلد 20.
11. أمال سالم العواودة، 2007، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دراسة ميدانية على العاملات في مستشفيات مدينة عمان، ط1، عمان.
12. أنوار مجيد هادي، 2012، الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
13. إيمان عبد الكريم ديب وكفاح يحي صالح العسكري، 2017، الفكر التربوي عند الإمام ابن الجوزي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.

14. برغوتي توفيق وعليوة سمية، 2021، الحرمان العاطفي وأثره على الصحة النفسية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية.
15. بن برطال جمال 2018، مجلة العلوم الاجتماعية تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، المجلد 07، العدد 29.
16. بن زديرة علي 2005، الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة.
17. تيسير محمد الخوالدة وماجد محمد الزبودي، 2012، النظام التربوي الأردني في الألفية الثالثة، الطبعة 01، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.
18. حادة ممدوح سيد أمين، 2019، العنف الإعلامي سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، ط1، العربي للنشر والتوزيع القاهرة، مصر.
19. حسن عبد الرزاق منصور، 2013، ثقافة العنف ومصادرها، الطبعة 01، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
20. خالد الأمين سعادنة، 2011، دور الحرمان العاطفي في ظهور مرض الصدفية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة منتوري، قسنطينة.
21. خليل محمد محمد بيومي، 2000، سيكولوجية العلاقات العائلية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
22. ربحي مصطفى عليان، 2019، العنف الجامعي وجهات نظر، ط، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
23. ربيع عبد الرؤوف محمد عامر، 2006، العنف المدرسي ودور المؤسسات التربوية في معالجته، مؤتمر الأمن والديمقراطية وحقوق الإنسان، جامعة مؤسسة.
24. رجاء وحيد دويدري، 2000، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط 1، دار الفكر، دمشق، سوريا.
25. رفعت السيد علي، 2001، سيكولوجية العنف البشري، الطبعة 1، جماعة جور الثقافية، القاهرة.
26. زينب وحيد دحام، 2012، العنف العائلي في القانون الجزائي، الطبعة الأولى، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة.

27. سامي مقلاتي، 2016، تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علم النفس الاجتماعي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

28. سلطان محمد سالم الطنيجي، 2014، برنامج الثقافة الأمنية بمدينة الشارقة لدى التلاميذ وأثره على الضبط الاجتماعي، مركز بحوث الشرطة.

29. سليمان محمود عطا الله، 2016، علم النفس الجنائي، الطبعة 01، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

30. سماح ضيف الله محمد الأسطل، 2013، الحاجات النفسية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمحافظات غزة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس.

31. سمير عبد القادر خطاب حجازي زابراهيم السيد عيسى عنيم، 2016، التربية الصحية، الواقع وسيناريوهات المستقبل، دار التعليم الجامعي الإسكندرية.

32. سندس الشاوي، 2020، ط1، لا للعنف وألف حل، ط1، مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية.

33. سهيل مقدم 2012 من أجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن.

34. سهيلة محمود بنات، 2008، العنف ضد المرأة أسبابه أثره وكيفية علاجه، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

35. شيلان سلام محمد، 2018، المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة، الطبعة 01، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر.

36. صابرين فوزي أحمد محمد 2022، الحرمان العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة المرحلة الثانوي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد 37، العدد 1.

37. صالح محمد علي أبو جادو، 2012، برنامج TRIZ لتنمية التفكير الإبداعي، الجزء الرابع، الطبعة 02، مركز ديبنو لتعليم التفكير، عمان.

38. طارق عبد الرؤوف محمد عامر وإيهاب عيسى المصري، 2019، رعاية الأيتام " اتجاهات عربية "، الطبعة 01، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة.

39. طارق عبد الرؤوف محمد عامر، 2019، أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع، دار البازوري العلمية، عمان، الأردن.

40. طه عبد العظيم حسين 2007، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، إسكندرية، مصر.

41. عادل محمود الرفاعي، 2013، مشكلات المراهقة وأساليب العلاج (المشكلات التحصيلية، الأسرية، السلوكية، النفسية)، الطبعة 01، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة.

42. عبد الإله بن عبد الله الدربوبش، 2011، العنف والإساءة النفسية واللفظية إلى الطفل، جامعة الملك فيصل.

43. عبد الرحمن إسماعيل صالح، 2014، فنيات وأساليب العملية الإرشادية، الطبعة 01، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

44. عبد العظيم صبري وحمدي أحمد محمود 2015، فن صناعة الفرار عند القائد الصغير، المجموعة العربية للتدريس والنشر.

45. عبد القادر طه، 1936، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

46. عبد الله الطروانة، 2009، مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

47. عزيزة سمارة وآخرون 1999، سيكولوجية الطفولة، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

48. علي أسعد وطقة، 2007، العنف والعدوانية في التحليل النفسي، مكاشفات بنيوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد، ط1، مكتبة الأسد دمشق، سورية.

49. علي عبد الله الغزالة، 2011، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، ط1، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.

50. عمر عبد الله المبارك الزواهرة، 2012، العنف داخل مراكز الإصلاح والتأهيل أسبابه وأنماطه، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

51. غنام محمد غنام، 2015، علم الإجرام وعلم العقاب، الطبعة 01، دار الفكر والقانون، القاهرة.

52. فاطمة الزهراء خموين 2016، الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27.

53. فراج وسام 2020، الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، علم النفس المدرسي، جامعة البويرة.

54. فريد جاسم حمود القيسي، 2012، فتنة العنف في العراق، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن.
55. فوزي أحمد بن دريدي 2007، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث الرياض، المملكة العربية السعودية.
56. كروم خميستي، 2004، الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات، دراسة ميدانية بولاية الأغواط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي.
57. كزواي عطا الله، 2018، فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه، الطور الثالث تخصص الإرشاد النفسي التربوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
58. لولوة مطلق الجاسر، 2015، العنف الأسري وأثره في التحصيل الدراسي، الطبعة الأولى، دار سعاد الصبان للنشر والتوزيع، الكويت.
59. مايكل رائي، 1981، الحرمان من الأم إعادة تقييم مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، مصر.
60. مجقان صبرينة 2018، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي جامعة البويرة.
61. محاسن أحمد البياتي وقيس محمد علي، 2009، الحرمان من عاطفة الأبوين وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهقين، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 9، العدد 3.
62. محمد السيد حسونة وآخرون 2011، العنف في المدرسة الثانوية، مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية، دار الكتب والوثائق القومية، ط3، مصر.
63. محمد برهام المشاعلي 2010، اغتيال البراءة بيعا اغتصابا ضريا، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر.
64. محمود سعيد الخولي 2008، العنف المدرسي، الأسباب وسبل المواجهة، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة مصر.
65. مدحت عبد الرزاق حجازي، 1971، سيكولوجية الطفل في مرحلة الروضة، طبعة 02، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
66. مصطفى حجازي، 2001، الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، ط2، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب.

67. مصطفى حجازي، 2010، الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية بهم في الدول الأعضاء، ط1، المنامة مملكة البحرين.
68. مصطفى حجازي، 2015، الأسرة وصحتها النفسية، المقومات الديناميات العمليات، ط1، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان.
69. مصطفى مباركة، 2018، واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33.
70. مولاي مصطفى البرجاوي، 2015، مقالات متعلقة بالعنف المدرسي، شبكة الألوكة.
71. نادية مصطفى الزقاي، 2003، أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز أم أسباب تجانس، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 5.
72. نجم عبد السعدي عقيل 2016، البيئة العالمية لمقياس الحرمان العاطفي وفقا لنظرية بولبي، مجلة كلية التربية الجامعة المستنمرية، العدد 4.
73. نجوى غالب نادر، 2011، مراهقون بلا آباء، الطبعة 01، دار الفكر، دمشق.
74. ندى ذبيان، 2009، الطلاق ومشكلات الزواج، الطبعة 01، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق.
75. ندى ذيبان، 2013، العنف المقنع، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
76. نرمين حسين السطالي، 2018، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، ط1، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
77. هاني السيد الغرب 2017، دور الأسرة في إعداد القائد الصغير، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

الملاحق

الملحق رقم (01)

استبيان الحرمان العاطفي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة البويرة

أيها التلميذ، أيتها التلميذة

يتضمن هذا المقياس مجموعة من العبارات المتعلقة بك كتلميذ(ة) والمطلوب منك قراءة كل العبارات بدقة مع وضع الإشارة (×) والتي يجب أن تعبر عنك بصدق حيث لا يحدد إجابة صحيحة وخاطئة.

ولكم منا جزيل الشكر والتقدير.

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

المتوسطة:.....

الرقم	البند	البدائل		
		موافق	محايد	معترض
01	أشعر بالقلق الشديد أحيانا			
02	أرغب في الانتقام من المجتمع			
03	تحصيلي الدراسي منخفض			
04	أشعر بالحزن دائما			
05	لا أستطيع إقامة علاقة اجتماعية مع أفراد المجتمع			
06	تركز كثيرا في إنجاز الواجبات المدرسية			
07	أشعر دائما أن هناك شيء ينقصني			
08	أشعر برغبة في التشاجر مع الآخرين			
09	لا أتذكر الأشياء التي حدثت لي			

10	لا أجد أحد أشكو إليه همومي			
11	أشعر أنني غير محبوب بين زملائي			
12	أعتقد أني غير قادر على إنجاز الواجبات المدرسية			
13	أحزن بشدة عند رؤية ولد مع أبويه			
14	أتقلق بالناس الجدد بسرعة			
15	أعتقد أني مشوش التفكير			
16	أشعر أن لا أحد يفهمني			
17	لا أحب الاختلاط مع الآخرين			
18	أعتقد أن مستقبلي مجهول			
19	أشعر بالوحدة عند تذكر والدي			
20	لا أحب الظلم كثيرا			
21	أكتب في الكثير من الأحيان			
22	لا ألي اهتماما للناس الجدد			
23	أحب أن يعاملني الناس بجب وعطف			
24	أحب الجلوس لوحدي بعيدا عن الناس			

الملحق رقم (02)

استبيان العنف المدرسي

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

المستوى التعليمي:.....

يتضمن هذا المقياس مجموعة من العبارات المتعلقة بك كتلميذ(ة) والمطلوب منك قراءة كل العبارات بدقة مع وضع الإشارة (×) والتي يجب أن تعبر عنك بصدق حيث لا توجد إجابة صحيحة وخاطئة.

ولكم منا جزيل الشكر والتقدير.

البنود	دائما	أحيانا	أبدا
1- ألجأ إلى العنف بسبب تعرضي للإعانة من طرف زملائي			
2- تعرضي للعقاب من طرف المعلم هو الذي يدفعني للعنف			
3- أمارس العنف نتيجة لشعوري بالملل داخل القسم			
4- استعمال المعلم طريقة تقليدية في الشرح تجعلني عنيفا			
5- تسلط الإدارة المدرسية تدفعني لممارسة العنف			
6- توبيخ المعلم ونقده لي أمام زملائي يجعلني عنيفا			
7- كثافة البرنامج الدراسي وصعوبة الدروس يدفعني إلى ممارسة العنف			
8- شعوري بالخوف وعدم الأمان داخل المدرسة يجعلني عنيفا			
9- رفض زملائي وتقديمهم لي بالابتعاد عني يجعلني عنيفا			
10- أمارس العنف للتباهي وحب الظهور أمام زملائي			
11- عدم اهتمام العلم بالسلوكات الخاطئة التي ارتكبها يشجعني على القيام بسلوكات عنيفة			
12- أمارس العنف لعدم وجود أنشطة ترفيهية			
13- ألجأ إلى العنف لشعوري بالظلم من طرف المراقب			
14- أميل إلى مشاهدة أفلام العنف			
15- ألجأ إلى العنف الجسدي داخل المدرسة بسبب العنف بين التلاميذ			
16- أنقل العنف الذي أراه في البيت إلى المدرسة			

17- أمارس العنف نتيجة التميز الغير عادل بين التلاميذ من طرف المعلم			
18- أمارس العنف نتيجة شعوري بالظلم			
19- أشاغب أثناء وجودي بالقسم			
20- أرفض الخضوع للانضباط والانصياع لقوانين المدرسة			
21- أقوم بالتعدي على ممتلكات الآخرين وتخريبها			
22- ألجأ إلى ضرب الأستاذ بسبب توبيخه لي			